معركة آخر الزمان

ونبوءة المسيح منقذ إسرائيل

ياسر حسين



معركة آخر الزمان

ونبوءة المسيح

منقذ إسرائيل



دار الأمين
DAR AL AMEEN
طبع نشر توزيع

١ شارع سوهاج
خلف قاعة سيد درويش
الهرم ــ الجيزة

الطبعة الأولى
١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

رقم الإيداع ١٩٩٣/٣٣١٦
I.S.B.N.
977—5424—14—3

معركة آخر الزمان
ونبوءة المسيح منقذ إسرائيل

ياسر حسين





مقدمة

يعتقد الكثيرون أن مجموعة معينة من العوامل تتحكم فى السياسية الأمريكية وتوجهها نحو الانحياز الكامل لإسرائيل وتتمثل فى اللوبى الصهيونى فى الكونجرس والسيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام، وعلى البنوك وعلى الشركات الاحتكارية وعلى نقابات العمال، ولكنهم يغفلون عاملاً آخر أشد أهمية هو العامل الدينى.

وليس المقصود هنا هو الدين المسيحى، وإنما الأساطير التى راجت مع بدء ظهور المذهب البروتستانتى بزعامة مارتن لوثر الذى انشق عن الكنيسة الكاثوليكية الأم، وقال: «إن اليهود هم أبناء الله، ونحن الضيوف، ولذلك علينا أن نرضى بأن نكون كالكلاب التى تأكل من فتات مائدة أسيادها»[1] ومع أن مارتن هاجم اليهود بعد ذلك إلا أنه كان قد زرع بقولته هذه بذرة الفساد، فقد تحول قتلة المسيح (فى الفكر المسيحى) إلى شعب الله المختار.

---

(١) الأصولية الإنجيلية.. محمد السماك.

ولم يعترف اليهود بيسوع المسيح كمنقذ لهم فالمسيح عندهم هو القائد العسكرى الذى يخلصهم من ذل الشتات ويضع العالم تحت أقدامهم ولهذا ظهر عدد من الدجالين ادعى كل منهم أنه المسيح المنتظر، وكانت النتيجة هى الفشل، إلا أن هذه المحاولات جعلت مفكرى البروتستانتية يحاولون التوفيق بين مسيح اليهود وبين يسوع المسيح فادعوا أن المسيح سيعود ثانية وعندئذ سيعرفه اليهود ويتبعونه.

وفى هذا يقول جاك تنى عضو مجلس الشيوخ الأمريكى «إن هذه العقائد المتناقضة ستؤدى يوماً لتمزيق المسيحية لأنها متأثرة بخرافة شعب الله المختار ونسوا رسالة المسيح التى تحقق الخلاص لكل الناس فوافقوا على الادعاء اليهودى بالسيطرة على العالم»[1].

وطبقا لهذه العقائد فالمسيحية ليست إلا فرعاً من اليهودية الأم. وعندما يعود المسيح ثانية سيعود مدمراً عنيفاً فيؤكد صحة العقيدة اليهودية فى انتظار المسيح المدمر وليس مسيح المحبة والسلام، وبالتالى فالمسيحية مرحلة وسطى تنتهى لتبدأ سيطرة اليهود على العالم.

ومتطرفو البروتستانتية هؤلاء يطلق عليهم الأصوليين يدعون أن قيام دولة إسرائيل ثم احتلالها لكامل مدينة القدس عام ١٩٦٧م هو

(١) الإخوة الزائفة.. جاك تنى.

علامة على اكتمال الزمان وإشارة للعودة الثانية للمسيح حيث يتجمع تحالف دولى بقيادة روسيا ومعها دول أوروبا وإيران وليبيا ويهجم على إسرائيل وتلقي القنابل الذرية وتخرب أورشليم إلا أن المسيح يعود بجيش من القديسين ليقضى على الكفرة ويحقق سيطرة شعب الله المختار على العالم، ويحكم الأرض لمدة ١٠٠٠ عام بعد أن يعتنق اليهود المسيحية!

لهذا يقول فولوبل الأصولى: «إننا نكن الاحترام للسادات وبيجين إلا أن اتفاقية كامب ديفيد لن تدوم، فلن يكون هناك سلام فى الشرق الأوسط حتى يعود المسيح ليجلس فوق عرش داود فى أورشليم»[١].

فى ضوء ما سبق يستطيع المرء أن يفهم الالتزام الأدبى الأمريكى بدعم إسرائيل الدائم، ولماذا أطلق ريجان على روسيا لقب إمبراطورية الشر، ولماذا أطلق قنابله على ليبيا بدون تروٍ عام ١٩٨٦م ولماذا اعتبرت ليبيا كعدو رقم ٢ لأمريكا فى عهد ريجان ولماذا تتفق ٣ دول عظمى على فرض عقوبات على دولة صغرى كليبيا.

فعلى صفحات هذا الكتاب نناقش هذه الأسطورة لتفنيدها من خلال الفكر المسيحى ثم نبرز أثرها على السياسية الأمريكية تجاه الصراع العربى الإسرائيلى وتجاه الأزمة الليبية الغربية.

---

(١) النبوءة والسياسية.. جريس هالسل.

ولعلها صفحة جديدة في دراسة الأصولية المسيحية التي لم تحظ بالدراسة والاهتمام بنفس القدر الذى حظت به الأصولية الإسلامية خاصة بعد ثورة الخوميني وثورة الإنقاذ الوطني بالجزائر.

ونود أن نشير لدور الكنيسة المصرية الوطني على مر التاريخ فلا ينكر اثنان مقاومة الكنيسة للاستعمار الإنجليزى الذى تمثل جلياً في ثورة ١٩١٩م، وكذلك موقفها من الصليبيين حيث لم تنخدع الكنيسة بهذا الشعار البراق فقاوموا الغزاة حتى أصدر الصليبيون قانونا بمنعهم من الحج لمدينة القدس بدعوى أنهم ملحدون!(١).

ويختلف هذا تماماً عن موقف الكنيسة الغربية فعندما دخل القائد الفرنسي جورو دمشق داس بحذائه على قبر صلاح الدين، وقال ها قد عدنا يا صلاح الدين.

أما الجنرال الإنجليزى اللنبي فعندما دخل بجيوشه للقدس عام ١٩١٧م قال الآن انتهت الحروب الصليبية، ومع هذا فيبدو أن الحروب الصليبية مستمرة.

ولكن هل هي المسيحية التي تحاربنا؟

إن القوة الخفية التي وجهت جحافل الصليبيين نحو القدس هي

(١) موقف الكنيسة المصرية من إسرائيل... مجدى نصيف.

نفسها التى وجهت الاستعمار الأنجلو فرنسى ليقضى على الخلافة العثمانية، ولن تهدأ هذه القوة حتى تحقق تلك المقولة «إن ملك اليهود المنتظر لن يرضى بحكم العالم قبل الإطاحة بالبابا (ممثل المسيح) عن كرسيه وخلع جميع ملوك العالم»[1].

(القاهرة فى: ١٩٩٣/١/١م)

ياسر حسين

(١) خطاب ألقى فى مؤتمر جماعة بناى بريث اليهودية فى فبراير ١٩٣٦.



الفصل الأول
أسطورة أحفاد
يعقوب [إسرائيل]

خلال القرن الثامن الميلادى تمكنت مملكة تدعى الخزر من مقاومة ضغوط بيزنطة المسيحية وضغوط الخلافة العباسية فى موقعها الفريد بالقوقاز الحالية [أرمينيا ـ أذربيجان ـ جورجيا] واعتنق ملكها الوثنى اليهودية فى ٧٤٠م وأجبر الشعب على اعتناقه، والدليل على ذلك هو رسائل متبادلة بين وزير يهودى فى الأندلس الإسلامية وملك الخزر يوسف كما تؤكد دائرة المعارف اليهودية أن اليهود المتحدثين بالتركية فى القرم وبولندة من أصل خزرى[1].

وفى عام ٩٦٥م لقى الخزر هزيمة كبرى أمام روسيا ثم تلقوا هزيمة أخرى فى عام ١٠١٦م ثم تلاشت نهائياً دولة الخزر اليهودية

---

(١) القبيلة الثالثة عشر... آثر كويستلر ويؤكد ذلك أيضاً المؤرخ جوزيف ريناك.

وتشتت شعبها شمالا وجنوباً ليشكل فى سبعينات القرن الحالى ١١٫٥ مليون يهودى يسموا أشكناز من أصل ١٢ مليون.

ويثور السؤال: هل النصف مليون يهودى سفرديم هم أحفاد إسرائيل؟

لم يكن شعب الخزر هو الوحيد الذى اعتنق اليهودية بل اعتنقته شعوب اليمن والحبشة والمغرب وبعض الهنود والصينيين إلى جانب تهود أغلب جنود آشور إبان غزوهم لإسرائيل القديمة[1]. ويذكر المؤرخ اليهودى يوسفوس أن يهود أنطاكيا نجحوا فى تحويل الكثيرين إلى عقيدتهم[2].

يستطيع قارئ العهد القديم أن يتبين زواج اليهود بمؤابيات وكنعانيات وآراميات وعمونيات وفلسطينيات ومصريات مما أدى لإجبار عزرا (نبى يهودى) لشعبه على تطليق غير اليهوديات وانتقلت آفه الزواج من أجنبيات ليهود العصور الوسطى حيث أصدرت المجالس الكنسية قرارات بمنح زواج المسيحيين باليهود، كما فعل مجلس، توليدو عام ٥٣٨، ٥٨٩م ومجلس روما عام ٧٤٣م[3].

(١) عقيدة اليهود فى تملك فلسطين.. عابد الهاشمى.
(٢) تمكن يونس عليه السلام (يونان) من إقناع أهل نينوى العراقية ـ١٢٠ ألف نسمة) باليهودية.
(٣) اليهود أنثربيولوجيا.. جمال حمدان.

ولعل ما سبق يفسر لنا كيف أن هناك يهودا بيض وسود وصفر بل وهنود حمر، وينفى إمكانيه كون ما يسمى شعب إسرائيل سلاله لشخص واحد هو يعقوب[١].

ومن الكتاب المقدس نستطيع أن نتبين توعد الله لشعب إسرائيل بالفناء (آرميا ١٤ : ١١، ١٢) والهلاك والإبادة (آرميا ١٥ : ٦، ٧) وقطع الصديق والشرير (حزقيال ٢١ : ٢) والإبادة مرة أخرى فى حالة عدم اتباع المسيح (أعمال ٣ : ٢٢، ٢٣) ثم إبطال ذكرهم من الناس (تثنيه ٢٢ : ٢٣_ ٢٦) فهل بعد ألفين من السنين تأتى جماعة منتمية لدين معين لتؤكد أنها سلالة إسرائيل؟

وتدخل فى ذهن العامة أنهم من نسل سام، مع أن اليهود الأشكناز ليسوا ساميين وتؤكد أن إسرائيل الحالية هى امتداد لإسرائيل التوارتية مع أن الله أفناهم[٢] ومحاهم من على الخريطة طبقاً لتوراتهم!

والنتيجة هى أن النبوءات التى تشير لانتصار إسرائيل فى المعهد القديم لا تشير لإسرائيل الحالية.

(١) طبقاً للعهد القديم ضاعت كل الأسباط عدا سبط يهوذا.

(٢) طبقاً للعهد القديم قتل فى أحد الحروب الأهلية نصف مليون يهودى.

الفصل الثانى

أسطورة أرض الله الموعودة

من النيل إلى الفرات حدودك يا إسرائيل..

هذا ما يتبجح به اليهود زاعمين أنها الأرض التى وعدهم بها الرب إلى الأبد منذ عهد إبراهيم، فإذا عدنا لعصر سليمان أعظم ملوك بنى إسرائيل نجد أنه طبقا للعهد القديم كانت حدود إسرائيل من حماه إلى العريش، فهل تقع حماه على شاطئ الفرات؟

وهل تقع العريش على شاطئ النيل؟

وفى مؤتمر فرساى ١٩١٩م طالب الصهاينة بدولة لهم على أرض فلسطين الحالية ولم يطالبوا بالأراضى من النيل للفرات، كما طالبتهم التوراة[١].

(١) الاختراق الصهيونى للمسيحية.. إكرام لمعى.

يقول ناحوم جولدمان «لم نطلب فلسطين لاعتبارات دينية فحسب ولا لأن البحر الميت يحوى ثروات عظيمة، ولكن لأنها المركز العسكرى والاستراتيجى للسيطرة على العالم»[1].

فإذا عدنا لحدود إسرائيل نجد التوراة تقول عن بنى إسرائيل فى سيناء «لن تدخلوا الأرض التى رفعت يدى لأسكنكم فيها» (عدد ١٤ : ٢١) أوليسوا عليها بالفعل؟

وهكذا فسيناء ليست من الأرض الموعودة .

ويحدثنا العهد القديم للعهد القديم عن المعركة بين فرعون مصر ضد ملك آشور فى كوكمشيش بفلسطين، فلو كان هناك دولة عظمى تدعى يهوذا [2] تخومها من النيل للفرات فهل كان الحقيران ملك آشور وفرعون مصر يجرؤان على هذه الفعلة، أى انتهاك الأراضى المقدسة الموعودة.

ويعتمد اليهود هذه الفقرة كصك ملكية للأراضى الموعودة «لأن جميع الأرض التى أنت ترى لك أعطيها ولنسلك إلى الأبد» [تكوين ١٣ : ١٤ ـ ١٨][3].

---

(١) عقيدة اليهود فى تملك فلسطين.. عابد الهاشمى.

(٢) انقسمت إسرائيل بعد سليمان لدولتى إسرائيل ويهوذا ثم زالت إسرائيل.

(٣) يؤكد حزقيال عيل مساوئ إسرائيل ثم يقول: أفترثون الأرض؟ (حزقيال ٢٣)

وخلال حياة إبراهيم عليه السلام لم يحصل على أى أراض أما نسله فقد مرت عدة أجيال حتى تمكن بنو إسرائيل من احتلال جزء صغير جداً من الأرض الموعودة [1] كما نتساءل هنا هل عندما ينظر إبراهيم شرقاً يرى الفرات وعندما ينظر غرباً يرى النيل؟

والأرض الوحيدة التى امتلكها إبراهيم هى مقبرة دفن فيها زوجته وحصل عليها عن طريق الشراء،[2] وليس الاغتصاب [تكوين ١٣] ونحن كعرب مستعدون أن نترككم تحجون لهذه المقبرة مرة كل عام!

إن عشرات الفقرات فى العهد القديم تؤكد أنه فى حالة الحفاظ على العهد ينصرهم الرب على أعدائهم. أما إذا حدث العكس فيزول نسل إسرائيل كل الأيام (آرميا ٣١ : ٣٦) ويخدمون فى أرض الأعداء (آرميا ١٧ : ٤) وأطلق وراءهم السيف حتى أفنيهم (آرميا ٩ : ١٥ ، ٦) وكلمة الفناء والإزالة تعنى أن شتات إسرائيل ليس موقوتاً بفترة معينة وإنما هو إلى الأبد.

ويتبجح اليهود بأن الله قال لهم إن عرش داود باق إلى الأبد، ولكن زال عرش داود فكيف هذا؟ إن الرد موجود فى كتابهم «إن

---

(١) عقيدة اليهود فى تملك فلسطين.. «عابد الهاشمى»

(٢) الاختراق الصهيونى للمسيحية.. إكرام لمعى.

نقضتم عهدى.. فإن عهدى أيضاً مع داود عبدى ينقض، فلا يكون له ابن مالكاً على كرسيه» آرميا (٣٣ : ٢٠ ـ ٢١)[1].

ثم إن العهد القديم ينص على أن ابن الزنا لا يدخل جماعة الرب حتى الجيل العاشر (آرميا ٦ : ٣٠) ولقد كان داود الحفيد التاسع لفارص ابن الزنا فى توراتهم فكيف يدخل فى جماعة الرب بل ويحصل على وعد إلهى بتملك أرض مقدسة؟

أما كلمة إلى الأبد المذكورة دائما بعد كل وعد إلهى لإسرائيل بتملك أرض كنعان (وليس من النيل للفرات) فالمقصود بها الدهر أو لفترة من الزمن، فهذه هى الترجمة الصحيحة لكلمة «عولم» بالعبرية، وليس إلى الأبد التى ترجمت لكل لغات العالم[2].

بعد ما سبق قد يتساءل البعض: إذاً لمن الوعد؟

إن المسيح يقول: طوبا لكم أيها المساكين، لأن لكم ملكوت الله

---

(١) لم تكن فلسطين أكثر من معزل دينى لليهود باعتبارهم الشعب الوحيد العارف بالله أما وقد عرفت الشعوب الله فقد زالت فكرة المعزل.

(٢)عقيدة اليهود فى تملك فلسطين.. «عابد الهاشمى».

كما يرى مجدى نصيف أن كلمة إلى الأبد تشير لزمن طويل نسبياً ولا تعنى اللانهائية إلا فى المواقف التى تتعلق بجوهر الله أو صفاته أو الحياة فى السماء.

[موقف الكنسية المصرية من إسرائيل]

(لوقا ٦ : ٢٠) ولم يقل طوبا لكم يا إسرائيل لأن لكم أرضكم الموعودة باعتباركم شعب الله المختار[1].

ثم أدعو الجميع للتفكير إذا كانت التوراة تؤكد أن الابن الذى ساقه إبراهيم للذبح (وبالتالى حصل على الوعد) هو الابن الوحيد لإبراهيم، فهل يكون الوحيد هو الأول إسماعيل أم الثانى إسحاق؟

لقد نجح اليهود فى إقامه إسرائيل وتحقيق وعود توراتهم المزيفة والمنسوخة داخل التوراة أيضا وذلك باستخدام ذكائهم فى المؤتمرات وتوزيع الأدوار والتنظيم وعدم اليأس، بينما فشل المسلمون فى إثبات حقهم الواضح فى فلسطين لأنهم لم ينفذوا حديث رسول الله ﷺ «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبداً.. القرآن الكريم وسنتى».

(١) يقول الإنجيل «فإذا كنتم للمسيح فأنتم إذاً نسل إبراهيم وحسب الموعد ورثة» (غلاطية ٤ : ٢٩) وهكذا تنتهى مقولة شعب الله المختار.

الفصل الثالث
حول أسطورة
الهرمجدون

يتساءل البعض من هو المسيح؟

إن المسيح هو المنقذ أو المخلص الذى ينتظرة اليهود، وقد ظل اليهود (الذين لم يعترفوا بيسوع كمسيح) ينتظرون قدوم المسيح وأخذ أحبارهم ورهبانهم يحددون تاريخ وصوله وفشلت كل هذه التنبؤات.

وكان التلمود قد تنبأ بميلاد المسيح لحظة تدمير المعبد الثانى[1] ومن المعروف أن المعبد الأول تم تدميره على يد بختنصر البابلى أما الثانى (وغالباً يسقط من التاريخ) فكان على يد أنطيوخس الإغريقى أما الثانى على أيدى الرومان ٧٠م، ولم يأت المسيح بعد فأين قداستك يا تلمود؟

---

(١) المسيح اليهودى.. منى كاظم

وأين صدق نبوءتك؟

ويقول العهد القديم: «هو ذا ملكك يأتى إليك هو عادل ومنصور وديع وراكب على حمار وعلى جحش ابن أتان وأقطع المركبة من أفرايم والفرس من أورشليم وتقطع قوس الحرب ويتكلم بالسلام للأمم وسلطانه من البحر إلى البحر ومن النهر إلى أقاصى الأرض»[١]. ويرى المسيحيون أن النبوءة تنطبق بوضوح على يسوع المسيح إلا أن الفكر المادى اليهودى نظر للسلطان الملكى الذى سيضعهم المسيح فيه حيث يضع الأمم تحت أقدامهم، ويملك العالم، ولم يفهموا أن السلطان روحى على القلوب[٢].

ومنذ قرن ونصف تقريباً ظهر الأصوليون المسيحيون ليؤكدوا أن المسيح يسوع سيعود ثانية وسيكون هو مسيح اليهود الذى ينتظرونه فيعترفون به ويدخلون فى الديانة المسيحية! ولهذا فعلينا أن نساعد دولة إسرائيل بكل قوة حتى نقرب مجيىء المسيح! بينما رأت طائفة أخرى أن المسيح سيعود فعلاً [٣] ولكن ليس علينا سوى الانتظار والصلاة بينما رأت فئة أخرى أن عودة المسيح رمزية فهناك آيات تشير لخراب الكون وآيات أخرى تشير لخلوده، وفى هذا

---

(١) زكريا (٩ ـ ١٠)

(٢) دخل عمر بن الخطاب القدس راكبا على حمار محققا نبوءة التوراة.

(٣) يعود المسيح ليحكم العالم ١٠٠٠ عام طبقاً لرؤية الأصوليين!

تناقض وبالتالى فيجب علينا اعتماد التفسير الروحانى[1] كما يتنبأ العهد القديم أن مجد المعبد الثانى سيكون أعظم من الأول[2]، ولم يحدث هذا [حجى ٢ : ٢ _ ٩] ولكن إذا فسرت الفقرة بصورة رمزية حيث إن المعبد الثانى هو الجسد الإنسانى مطهر من الآثام وبالتالى فهو أعظم فعلاً من مجد المعبد الأول المادى.

كما أكد المسيح أنه بعد نهاية التبشير به فى إسرائيل سيعود [متى ١٠ : ٢٣] لذا انتظر الجميع عودة المسيح عام ١٠٠م ، ولم يأت فالعودة إذاً رمزية، فملكوت الله داخل كل مسيحى (لوقا ١٧ : ٢١) وكان يسوع يبشر باقتراب ملكوت السماوات (متى ٤ : ١٧) وليس ملكه الأرض الألفى (أى لمدة ١٠٠٠ سنة) وكيف يعود المسيح إذا كان معنا كل الأيام إلى انقضاء الدهر (متى ٢٨ : ٢٠) كما أكد المسيح أن على الناس ألا تصدق أى شخص يدعى أنه المسيح من بعده حتى لو أتى بالمعجزات (متى ٢٤ : ٢٣).

وفكرة مجيىء المسيح لم تكن عقيدة أساسية عند اليهود فى الأسفار الخمسة الأولى التى يرى اليهود أنها تنزلت على موسى ولم

---

(١) هيكل سليمان الوطن القومى لليهود.. يوسف الحاج.

(٢) المقصود بالمعبد الأول هو دولة إسرائيل التى أنشأها داود وسليمان أما المعبد الثانى فهو دوله إسرائيل الثانية التى أقامها يهوذا المكابى وكانت مزعزعة الأركان غير مستقرة وحدث هذا بعد احتلال بابل ثم الفرس ثم الإغريق لأرض فلسطين.

تظهر إلا أثناء الاضطهاد والذل الذى عانى منه اليهود ثم اختفت لما تمكن اليهود من الاستقلال ثانية على يد يهوذا المكابى ثم ظهرت ثانية عندما تشتت اليهود فى كل العالم[١] أى أن فكرة مجيىء مسيح منقذ مرتبطة بالحاجة إليه وليست عقيدة مؤكدة.

كما يشير التلمود (أثناء فترة الاضطهاد) أن المسيح سيولد فى روما وهى إشارة لولادته فى عقر دار مضطهدة فإذا كانت هذه الظروف قد انقضت (احتلال روما لإسرائيل) فهذا يشير لسقوط نبوءة التلمود.

وهناك طائفة يهودية لا تعترف بالتوارة إلا بأسفارها الخمسة الأولى باعتبارها نزلت على موسى وهكذا فهى لا تعترف بالنبوءات التى تشير لانتصار إسرائيل فى آخر الزمان، ولكنها تؤكد على نزول المسيح رغم أنه غير مذكور فى الأسفار الخمسة.

وهناك طائفة أخرى تدعى حراس المعبد تقول إن المسيح هو الذى سيقيم دولة إسرائيل وبالتالى فدولة إسرائيل الحالية هى عمل بشرى باطل ويجب محاربتها بقوة[٢].

---

(١) المسيح اليهودى.. منى كاظم

(٢) مفهوم الخلاص فى اليهودية هو مجيىء المسيح على عرشه العظيم تحيطه كوكبة من الجنود المتعطشين للدماء فيتخلصون من ذل السبى فى بابل والشتات فى العالم ويضعون شعوب العالم تحت أقدامهم، أما مفهوم الخلاص المسيحى فهو التخلص من شهوات الجسد وتخليص الروح من براثن الموت والانتقال إلى الملكوت السماوى (وليس الأرضى) فى ظل سلام دائم.

ويرى الأصوليون طبقاً لرؤية المذهب البروتستانتى أن التوراة وكتب الأنبياء تشكل الأساس الأول للإيمان فهى بمثابة العهد القديم بينما يشكل الإنجيل أو العهد الجديد مع الله الأساس التالى للإيمان وهكذا أعادت البروتستانتية هالة الشعب المختار لليهود بعد ١٥ قرناً كان ينظر لهم باعتبارهم قتلة المسيح (فى الفكر المسيحى).

وكان أنصار ربط التوراة بالإنجيل وتفسير الإنجيل بالتوراة واعتبار المسيحية فرعا من الديانة اليهودية قد لقوا هزيمة أمام أنصار المسيحية الخالصة والمناداة بالإنجيل فقط بزعامة بولس الرسول[١] فى مجمع أورشليم عام ٤٩م.

ألا أن الهزيمة كانت شكلية وتدريجيا، وعلى مر العصور تحولت لنصر نهائى بظهور المذهب البروتستانتى.

وكانت التوراة قد نزلت على موسى باللغة المصرية القديمة حيث لم يثبت مطلقاً أن بنى إسرائيل تحدثوا غيرها أثناء إقامتهم بمصر ثم احتلت قبائل إسرائيل أرض قبائل كنعان فى فلسطين وسرقوا لغة كنعان وأطلقوا عليها العبرية وترجموا التوراة للعبرية ثم احتل الإغريق الشام فأصبحت الإغريقية لغة الثقافة فى العالم فترجمت التوراة للإغريقية وبعد ١٥ قرن ظهر المذهب البروتستانتى ونادى

---

(١) بولس.. لولاه ما أصبحت المسيحية ديانة عالمية، أول من نادى بالوهمية المسيح(!!) ونفى المسيح ذلك فى القرآن.

بحرية الجميع فى تفسير الكتاب المقدس (التوراة والإنجيل) فظهرت البدع والخرافات والهرطقات حيث كان الكتاب المقدس فى أيدى الكهنة فى الكنائس فانتقل لأيدى العامة ليفسروه على هواهم ولم يكن هذا ممكناً إلا بعد ترجمة التوراة للإنجليزية والألمانية ثم كل لغات العالم .

وأثناء حدوث قبائل إسرائيل مع عشرات القبائل الأخرى التى عاشت فى فلسطين ضاع تابوت العهد (يحوى التوراة بداخله) عدة مرات ثم هجم بختنصر البابلى على دولة يهوذا حيث دمر أورشليم وأحرق كل نسخ التوراة وأسر اليهود ونقل أغلبهم لبابل ٧٠ عاماً (طبقاً للعهد القديم) وأطلق على هذا العصر عصر السبى.

وأثناء تلك الفترة أعاد عزرا تأليف التوراة [١] حيث أراد تجميع اليهود ضمن بوتقة سياسية تعتمد الدين كأساس ويؤكد جنكل وجرسمان باحثى العهد القديم أن الأفكار الدينية اليهودية مقتبسة من بابل لأنها لا تفهم إلا فى ضوء[٢] الأفكار والمعتقدات والطقوس البابلية إلا أن ما سبق لا ينفى قداسة التوراة (عند اليهود) أو العهد القديم (عند المسيحيين وخاصة البروتستانت) لأن عزرا فعل ذلك برأيهم بوحى من عند الله.

(١) رد على اليهودية.. ندره اليازجى.

(٢) المسيح اليهودى. منى كاظم.

ويعتمد البروتستانت فى ربط التوراة بالإنجيل على قول المسيح «ما أتيت لأنقص بل لأكمل» وكرد فعل لهذا ظهر الفيلسوف اليهودى فيلون الذى رأى ضرورة تفسير التوراة بالرموز، فهيكل سليمان هو رمز للجسد الإنسانى (تفسير مسيحى) وقدس الأقداس هو طهر الإنسان، فإذا طهر جسده من شهوات الحواس دخل إلى قدس الأقداس[1] فى هيكل سليمان، وتجميع اليهود من الشتات، هو تجميع الفضائل فى الجسد الإنسانى، ومعنى هذا أنه لا عودة لليهود إلى فلسطين[2]. وكرد فعل يقول طانيوس حاموش[3] «إن إله التوراة هو صنم يسوق شعباً للموت فماذا تعلمنا التوراة؟ من إبراهيم تجارة الرقيق! ومن إسحاق العنصرية! ومن داود الزنا! ومن سليمان البذخ! إذا كان هؤلاء هم الأنبياء فأستحلفك بالله من هم الأعداء[4]؟

ويؤكد طانيوس عدم اعترافه بالتوراة فيردد قول يسوع «الحق أقول

(١) يعتبره اليهود أطهر مكان فى العالم وهو داخل هيكل سليمان حيث توجد عصا موسى والتوراة ويدخله الحاخام الأكبر مرة كل عام.

(٢) رد على اليهودية.. ندره اليازجى.

(٣) ملحق جريدة النهار ٧١/٥/٣٠ عن الأفعى اليهودية فى معاقل الإسلام، عبد الله التل.

(٤) للأسف هذه هى نظرية التوراة للأنبياء وهى تختلف كلية عن الحقائق القرآنية.

لكم، ليس موسى أعطاكم الخبز من السماء بل أبى يعطيكم الخبز الحقيقى من السماء» [يوحنا ٦ : ٣٢] ويعود ليؤكد أقوال المسيح «فتشوا الكتب لأنكم تظنون أن لكم فيها حياة أبدية وهى التى تشهد لى ولا تريدون أن تأتوا إلى لتكون لكم حياة» [يوحنا ٥ ـ ٣٩] أى أن الخلاص يأتى من المسيح والأناجيل وليس من التوراة المتنبئة بالمسيح(١).

بينما يتساءل ندره اليازجى(٢) كيف يكمل المسيح (ابن الله فى الفكر المسيحى) عمل موسى خادم الله؟ وكيف يكمل المسيح الشريف عمل موسى القاتل العنصرى (فى الفكر اليهودى)؟

وكيف يكمل المسيح المنتصر فى الصحراء على الشيطان عمل موسى الذى تاه فى الصحراء ٤٠ عاماً؟

ويبدو هذا واضحاً من قول المسيح الدائم «سمعتم أنه قيل.. وأما أنا فأقول» فقد أحل الإيمان والنعمة محل البغض والعداوة وأحل عدم الطلاق محل الطلاق وأحل المعمودية محل الختان وأبطل الذبيحة الحيوانية وصار هو الفداء (طبقا للفكر المسيحى).

(١) إذا كان الصلب والقيامة يشكلان فى الفكر المسيحى انتصارا على الموت وشهوات النفس وكل أعداء الدين فما الداعى لعودة المسيح؟

(٢) رد على اليهودية.. ندره اليازجى.

إن التلمود يحدد شروط النبوءة بإتيان معجزة مادية ملموسة والاعتراف[1] بالناموس وأتى يسوع واعتبر أن الحرف يقتل والروح يحيى ورفض الإتيان بمعجزة مادية (حسب الإنجيل) ونقض الناموس والشريعة، ولكنه أراد أن يكون وسطاً بين نقض الناموس (ما فعله مع وصل اليهود له من انحراف) وعدم نقض الناموس (شرط النبوءة) فقال إنه مكمل باعتباره مكملاً للوصايا العشر التى نزلت على موسى وباعتبار أن كل الأناجيل (عدا إنجيل يوحنا) تشكل حوار المسيح مع اليهود بنفس منطقهم ثم الوصول للحقيقة.

فكلمة مكمل كانت فى إطار المناقشات والجدال الذى دار بين المسيح واليهود [2] ثم نصل للحقيقة المسيحية الخالصة فى إنجيل يوحنا. إن النتيجة التى تصل إليها أن هناك أساسيات لا خلاف عليها (التوحيد ـ لا تقتل ـ لا تسرق ـ لا تزن) إلا أن لكل فترة قوانينها وظروفها الخاصة.

وفى المجمع المسكونى الثانى للكنيسة الكاثوليكية ٦٢ ـ ١٩٦٥م صدر قرار ينص على أن العهد القديم يحتوى على شوائب وأباطيل

(١) هيكل سليمان الوطن القومى لليهود.. يوسف الحاج.

(٢) إذا كان المسيح قد قال قد أكمل، أى أنه أدى مهمته على خير وجه، ولكن الأصوليين، بزعمهم عودة المسيح، يؤكدون على فشل المسيح فى مهمته.. الأولى!

ومع ذلك ففيها شهادة عن تعليم إلهى[1] ولكن المجمع لم يحدد ما هى الآيات الباطلة؟

هل التى تشير لعودة اليهود إلى إسرائيل؟

أم التى تشير لانتصار إسرائيل فى آخر الزمان؟

ويشير الأصوليون أن المسيح (الثانى) سيعيد بناء الهيكل، وما أعجب هذا لأن الإنجيل يقول: «إنكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم» (كور أولى ١١ ــ ٧) فما الداعى لبناء الهيكل المادى ثانية إذا كان جسد الإنسان طبقاً للديانة المسيحية[2].

وبينما يهادن الأصوليون إسرائيل تواصل إسرائيل اعتداءاتها على الكنائس المسيحية مثل كنيسة القيامة ودير راهبات القربات ودير القديس يعقوب ودير القديس كارلوس وكنيسة نوتردام.. إلخ.

واليهود بادعائهم عودة المسيح وضرورة بناء الهيكل وبتأثيرهم على المذهب البروتستانتى ينفثون نار حرب جديدة بعد أن أشعلوا الحروب الصليبية فى الماضى حيث إن البابا أوريان الثانى الذى أصدر

(١) اختلافات فى تراجم الكتاب المقدس... أحمد عبد الوهاب.

(٢) من خرافات اليهود أن الله يسكن فى هيكل سليمان سبحانه وتعالى عن ذلك.

أمر الحرب ضد المسلمين كان يهودياً متخفياً! [1] فقد تدرج هذا اليهودى فى المناصب حتى وصل لمنصب البابا وعندئذ أعلن أنه يمنح الغفران لمن يسقط فى حلبه الصراع ضد المسلمين وذلك لتحرير القدس! [2] وهكذا رفع الصليب شعار ضد المسلمين وكان الأصح رفع نجمة داود كشعار.

(١) بابوات من الحى اليهودى.. يواكيم برنز

(٢) المسيح الدجال.. سعيد أيوب

الفصل الرابع
أسطورة الهرمجدون من الناحية الدينية

المعركة الكبرى التي يتحدث عنها الأصوليون ليس لها وجود في الإنجيل (العهد الجديد) إلا في سفر الرؤيا الذي احتار فيه المفسرون حيث رأى بعضهم أنه دسيسة يهودية[1].

وقال لوثر عنه إنه لا يعلم عن المسيح. وقال زونجلي في وسعي أن أرفض سفر الرؤيا، ناهيك عن الأخطاء النحوية التي لا يقع فيها طفل يوناني[2].

(1) يرى كميل خباز أن الرؤيا دسيسة يهودية تنقسم إلى ٣ أجزاء الأول حذر منه بولس الرسول في الرسالة إلى غلاطيه والثاني حذر منه بولس في الرسالة إلى سالونيكي أما الثالث فالهدف منه إقناع روما أن المسيحيين هم المحرضون على الثورة [عن الأنوار اللبنانية ـ ٨ يونية ١٩٩٠].

(2) تفسير العهد الجديد.. وليم باركلي.

ويستطيع دارس الكتاب المقدس أن يستنتج أن سفر الرؤيا أقرب لأسفار العهد القديم (التوراة) منه للجديد بل هو أقرب للأبوكريفا [١] [أسفار غير معترف بها كتبت أثناء اضطهاد اليهود تتحدث عن أحلام بانتصار إسرائيل] فالسفر يتحدث بنفس مادية وعنف التوراة بعكس روحانية الإنجيل، فكلمة ذهب ذكرت ١٩ مرة في السفر بينما لم تذكر في إنجيل متى سوى ٣ مرات على سبيل الاحتقار، وغالباً ما كان كتاب الأسفار يكتبون تحت اسم مستعار مثل موسى وأشعياء وعزرا حتى يضمنوا بها سلطاناً على القارئ [٢].

وفي رأيي أن الطوائف المسيحية قد اعترفت بسفر الرؤيا وبالتالي فليس هنا مجال بحث قداسة وقانونية السفر ولكننا نبحث في تفسيره.

يصف يوحنا (كاتب السفر) اليهود بأنهم مجمع الشيطان ويتساءل المرء لماذا ينصر الله مجمع الشيطان (إسرائيل) على العرب؟

الشيء الطبيعي أن كلمة مجمع الشيطان هي مرداف لكلمة شعب الله المختار!

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) المصدر نفسه.

إن المسيحية تحض على الرمز وليس الحرف، فالتفسير الحرفى يهدم المسيحية، خاصة ضم التوراة للإنجيل فى كتاب واحد، فالتناقضات بين التوراة والعلم فى عدة قضايا (كروية الأرض ـ الطوفان ـ موعد بدء الخلق) أدت لإلحاد العديد من الشباب المسيحى فى أوروبا [١] وهكذا كان ضم التوراة للإنجيل وبالا على المسيحية ولكن الأمر يختلف تماماً إذا فسر الكتاب المقدس بصورة رمزية بين أتباع المسيح وأعدائه ينتهى بانتصار أتباعه بالتزامهم بأوامره وليس بالضرورة أن تحدث حرفيا.

إن المرء ليدهش من كم العنف والدم فى سفر الرؤيا مما يتنافى تماماً مع ديانة المحبة والسلام لذا لا يمكن فهم السفر إلا فى صورة رمزية.

لقد اختلف المفسرون فى فترة حكم المسيح للأرض! فدانيال يرى أنها أبدية (دانيال ٧ : ٢٧) وفى سفر التكوين نرى أنها ٤٠٠ عام بينما يرى يوحنا كاتب الرؤيا أنها ١٠٠٠ عام، وهكذا فاختلاف الفترات يجبرنا على الأخذ بالتنفسير الرمزى.

ويرى البعض أن الألف سنة هى فترة مميزة فى تاريخ الكنيسة

(١) ومع هذا لم يلحد يهودى واحد، فاليهودى غير متدين وإنما يستخدم الدين فى السياسة ويستغل دينه لتحقيق أغراض دنيوية.

وأنهـا [١] قد تشير ليوم واحد هو يوم الرب (ألف سنة فى عينيك كيوم أمس (مزمور ٩٠ : ٤) والذى يتحقق فيه الفردوس الأرضى.. فنحن لا نجد فى التوراة التى أعاد كتابتها عزرا أى حرف عن القيامة، فالثواب هو طول العمر فى الأرض والعقاب هو الموت، أما فكرة اليوم الآخر فلم تظهر إلا متأخرة باقتباس من البابليين (الوثنيين).

ولهذا فمن الطبعى، أن ينتظر اليهود حكم الرب أو المسيح للعالم على الأرض، ولكن هذا يختلف عن الفكر المسيحى الذى ينتظر الملكوت السماوى.

يقول الأصوليون بوحى من اليهود إن قوى الشر التى ستهزم فى هذه المعركة هم العرب مع أن أغلب المفسرين أجمعوا أنها الدولة الرومانية القديمة، وبعد قرون تحققت النبوءة فعلاً وانهارت دولة روما (المسيحية وليست الوثنية) أمام هجمات اللمباردين والقوط والوندال.

لقد كتب سفر الرؤيا خلال زيادة الاضطهاد الرومانى لإسرائيل وتم تخيير الكثيرين بين عبادة قيصر وعبادة المسيح، لذا صب يوحنا عليهم اللعنات بصورة رمزية مع أن المسيحية تحض على احترام السلطات وعدم مقاومتها.

(١) رؤيا القديس يوحنا.. مجموعة من الباحثين.

وفى سفر الرؤيا نجد وحشين يحاول الأصوليون أن يفسروهما بالدول والأشخاص المعادين لليهود بينما يرمز الوحش الأول فى الحقيقة إلى الإمبراطورية الرومانية ونيرون الذى بالغ فى اضطهاد المسيحيين، وانتشرت أسطورة تقول إن نيرون سيعود من الموت، ثم انتشرت إشاعة أخرى تقول إن كاليجولا هو نيرون العائد[1] أما الوحش الثانى فهو الأنبياء الكذبة أيديولوجياتهم[2].

إن المسيحية هى ديانة عدم العداوة والمحبة والسلام فمن لطمك على خدك الأيمن فأدر له الأيسر و«لأن كل الذين يأخذون السيف يهلكون، أتظن أنى لا أستطيع أن أطلب إلى أبى فيقدم لى أكثر من اثنى عشر جيشاً من الملائكة» (متى ٢٦ : ٥٢ ـ ٥٤) ولكن الأصوليين يفسرون الرؤيا بأن العرب الكفرة (!) يهجمون[3] على إسرائيل المؤمنة (!) ويرد المؤمنون على السيف بالسيف ويعود المسيح ومعه جيوش القديسين والملائكة (لا نعرف إن كانوا ١٢ جيشاً كعدد الأسباط أم لا؟) ليقضى على الكفرة! وليكذب أقواله فى الإنجيل!

(١) نيرون حاكم رومانى طاغية لم يحرق روما كما تقول الأسطورة وكاليجولا طاغية جاء للحكم بعد نيرون.

(٢) رؤيا القديس يوحنا.. مجموعة من الباحثين.

(٣) يشير كثير من المفسرين إلى أن أحداث الرؤيا تنطق على خراب أورشليم وهدم الهيكل ٧٠م.

ولما وجدت إسرائيل أن أى عاقل يمكنه دحض تفسيرات الأصوليين المتحيزة للرؤيا خاصة إذا قارنها مع الآيات التى تشير لعداء اليهود للمسيحيين لجأت لأسلوب بشع ألا وهو تعديل كلمات الإنجيل الحالى وحذف ما يشير لدورهم فى الصلب[١] (كما فى الفكر المسيحى)[٢].

إن أغلب المفسرين المسيحيين يتفقون على أن إسرائيل كانت شعباً مختاراً، وانتقلت هذه الصفة للكنيسة باعتبارها راعية المسيحية، وبالتالى فالنبوءات الواردة فى الكتاب المقدس باسم إسرائيل لا تنطبق عليها وإنما على الكنيسة حيث إن الديانة اليهودية رمزية تشير للديانة المسيحية وينتهى الرمز متى ظهر المرموز إليه[٣] أى إن الديانة اليهودية تنتهى بظهور المسيح.

وسفر دانيال هو أحد الأسفار التى تشير لانتصار إسرائيل وقد تساءل سبينوزا اليهودى عن مدى قانونيته [شكك فى شرعيته][٤] ولهذا اعتبره اليهود كافراً، ويشير دانيال إلى أنه سمع النبوءة ولم يفهمها وأنها ستظل غامضة إلى وقت النهاية، ولكن الأصوليين فهموا وفكوا الغموض قبل وقت النهاية فكذبوا دانيال!

(١) موقف الكنيسة المصرية من إسرائيل.. مجدى نصيف.
(٢) قال تعالى ﴿ وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ﴾ صدق الله العظيم.
(٣) مفهوم إسرائيل فى الكتاب المقدس.. مجموعة محاضرات.
(٤) الاختراق الصهيونى للمسيحية.. إكرام لمعى.

وكان دانيال قد أشار لانتصار إسرائيل مع مجيىء شبيه ابن الإنسان وقد تحقق هذا فعلاً بمجيىء يهوذا المكابى الذى قاد ثورة ضد السلوقيين[1] الإغريق وأنشأ دولة إسرائيلية مصغرة استمرت أقل من قرن وانتهت ٧٠ ق.م. مع قدوم الرومان وبالتالى فهى لا تشير لانتصار إسرائيل على العرب فى آخر الزمان![2].

وهناك أيضاً سفر حزقيال الذى يتحدث أيضاً عن الحروب بصورة رمزية ويجمع كل من كلوزنر ومونكل وجون باحثى العهد القديم على أنها تشير لأحداث من ٧٢٠ إلى ٥٨٥ ق.م حيث الصراع بين بابل وكل من مصر والحبشة وإيران واليونان والذى شغل بابل عن غزو يهوذا فاعتقد حزقيال أن الأمم الشريرة ستعصف ببعضها البعض مما يعطى الفرصة ليهوذا للنصر على بابل وتحقيق الحرية الأبدية. أما الأسفار الأخيرة والتى تشير لانتصار إسرائيل فى قصة يأجوج ومأجوج فيشير مونكل، أحد باحثى العهد القديم، إلى أنها ليست من تأليف حزقيال وإنما مجموعة من حوراييه[3].

أما سفر زكريا (سفر آخر عن نبوءة بحروب!) فيؤكد كل من

---

(١) المسيح اليهودى.. منى كاظم.

(٢) يشير سفر أشعياء إلى أن إسرائيل ستنل من أذلوها، وقد تحقق هذا أيضاً بمجيىء يهوذا المكابى.

(٣) المسيح اليهودى.. منى كاظم.

فيفر وأدرسون وجوردن على أن الصراع بين قواد الإسكندر على اقتسام مملكته أدى إلى انبعاث أمل اليهود فى الخلاص فخرج شخص مجهول (٢٢٠ ـ ٢٨٠ ق.م.) ليؤلف أسفارا ادعى أنها إصحاحات من (٩ : ١٤) من تأليف زكريا الذى كان قد كتب الأسفار من (١ : ٨) وعاش خلال الفترة (٥٢٠ ـ ٤٨٠ ق.م)[١] ويشير موسى بن جيكاتيلا (يهودى فى القرن ١١) أن العهد القديم يشير لأحداث معاصره لزمن كتابته فالرقم ٢٣٠٠ فى دانيال ٨ : ٢٤ يشير إلى ٦ سنوات التى حكم فيها انتيوخوس (السلوقى الإغريقى الطاغية) فلسطين واضطهد اليهود خلالها وليست إشارة للفترة الباقية على نزول المسيح!

ويشير موسى بن ميمون اليهودى أن تفسير العهد القديم يعتمد على الأسلوب الرمزى حيث تكلم الأنبياء غالباً بصورة استعارية خيالية، أما الإشارات فى سفر أشعياء عن مسيح ينتصر أشعياء أن يتصف بها حاكم يهوذا حسب رأى أغلب الباحثين[٢].

---

(١) المصدر نفسه

(٢) المصدر نفسه ويرى البعض البعض أن المهزوم فى معركة آخر الزمان هم اليهود وأن اليهود قلبوا الآية وجعلوا أنفسهم المنتصرين.

الفصل الخامس
أسطورة الهرمجدون من الناحية السياسية

في ٩ يونيو ١٩٨٢م أثناء غزو إسرائيل للبنان قال الزعيم الأصولي روبروتسون: «إننى أضمن لكم أنه بحلول خريف ١٩٨٢م سيحل الحكم النهائى على الاتحاد السوفيتى فالروس هم الذين سيقومون بالمغامرات العسكرية ثم يهزمون» ولم تهزم روسيا، ولم تقم الحرب أصلاً وكذب روبرتسون.

وفسر أحد إصحاحات سفر حزقيال فى المعهد القديم بأن تجمعا عسكرياً سيحدث بقيادة يأجوج (فسره على أنه الاتحاد السوفيتى) يأتى من ماشك (موسكو) وشعوب بيت توجارما (أرمينيا والقوقاز) ويوت (ليبيا) وروش (الحبشة) وفارس (إيران) وجوهر (اليمن الديمقراطية أو أوروبا الشرقية) وسيهجمون على جوج (فلسطين)

ليلقوا الهزيمة أمام إسرائيل وذلك بعد عودة المسيح لإنقاذ إسرائيل[١] وتلك الأسطورة تفسر لنا حرب أرمينيا وأذربيجان وحرب إيران والعراق بهدف إضعاف الدول التى ستواجه إسرائيل فى المعركة المنتظرة!

يقول فالويل [زعيم أصولى آخر] إن حزقيال قال إن هدف الغزو هو النهب [أم حرب دينية للكفار ضد الشعب المختار؟] فإذا حذف الحرفين الأولين Spoil من (النهب) عرفنا أن ما تريده روسيا هو Oil أى البترول [٢] ونتساءل نحن.. هل هناك Oil فى فلسطين؟

وهل غزو ١٩٤٨م كان بهدف النهب؟

وهل تحتاج روسيا الدولة الثانية فى العالم فى إنتاج البترول للبترول؟

ويؤكد سكوفيلد (زعيم أصولى قديم) أن روسيا هى المقصودة فى سفر حزقيال فهى آخر مضطهدى إسرائيل.

ونتساءل نحن.. هل بعد انتهاء الاضطهاد وتحويل الصورايخ الروسية عن الأهداف الأمريكية وطلب روسيا الانضمام لحلف

(١) البعد الدينى فى السياسة الأمريكية.. د.. يوسف الحسن.

(٢) النبوءة والسياسة.. جريس هالسل.

الأطلنطى وإعادة العلاقات مع إسرائيل دون شروط وتفكك الاتحاد السوفيتى وانهيار الشيوعية ونقل إسرائيل للأسرار النووية الأمريكية لروسيا [١] هل بعد كل هذا تشترك روسيا فى الحرب ضد إسرائيل؟ إن كل ما سبق كان عام ٩٠ ولكن هذه الأسطورة عاشت من ٤٨ إلى ١٩٩٠م فى عقول أتباعها، فما السبيل لإثبات صحتها من خطئها؟

ضم المكتب السياسى للحزب الشيوعى إبان انقلاب الشيوعية على القيصرية ٧ أفراد ٤ منهم يهود، ولقد نوهت جريدة الجويش كرونيكل اليهودية (عدد ١٤ أبريل ١٩١٩م) بفضل اليهود على الثورة البلشفية أما صحيفة أمريكان هيبرو فقالت (فى عدد ١٠ سبتمبر ١٩٢٠م) الثورة البلشفية وليدة الفكر اليهودى، وأكدت جريدة الماتان الفرنسية (عدد ٦ أغسطس ١٩٢٠م) أن الثورة البلشفية من صنع اليهود.... إلخ.

وقد أعلن يعقوب شيف اليهودى الأمريكى على رءوس الأشهاد أنه لولا أمواله لما نجح الانقلاب الشيوعى.

ولهذا لم تتوان روسيا عن رد الجميل فكانت الدولة الثانية التى تعترف بإسرائيل وفى الاحتفال الرابع بإنشاء اللقيطة إسرائيل أعلن

(١) الخيار شمشون.. سيمور هيرش.

بن جوريون أنه لولا مساعدات روسيا العظيمة أثناء الحصار العربى ١٩٤٨م لما أمكن أن نجتمع اليوم فى هذا الاحتفال، أما مساعدات روسيا للدول العربية فلم تكن إلا من قبيل عدم إشعار العرب بإحساس الأسد الجريح الخطير، وعندما تحين ساعة الحسم وحومة الوغى تنفض روسيا يدها كما حدث فى حرب ١٩٦٧م.

وبعد أن خابت توقعات الأصوليين وسارت روسيا دولة درجة ثالثة، ولم تصبح يأجوج المنتظرة ادعوا أنها هزمت سلمياً بفضل القوى الروحية [(١)] فإذا كانت روسيا العظمى هزمت بالقوى الروحية فهل يحتاج العرب الضعفاء لمعركة كبرى يهزمون فيها بالقوى العسكرية؟

ويشير الأصوليون لوحش سفر الرؤيا ذى العشرة قرون على أنه اتحاد ١٠ أمم وغالبا هى السوق الأوروبية المشتركة وأنها ستشترك فى الحرب ضد المسيح وشعب الله المختار، ويعجب المرء كيف تشترك هذه الدول المسيحية فى الحرب ضد المسيح؟

هل تشترك إنجلترا البروتستانتية أيضاً؟

آه إنها إيطاليا الكاثوليكية، إنه رمز المسيحية فى العالم الواجب هدمه كما سبق هدم الرمز الإسلامى.. الخلافة.

---

(١) المسيحية والحرب.. رفيق حبيب.

هل تحارب أوروبا إسرائيل؟

ما الرأى فى التأييد شبه الأعمى لها بالحق والباطل[١]؟ إن الوحش يرمز للإمبراطورية الرومانية كما أسلفنا.

أما العشرة قرون فهى صفات الألوهية التى يحملها إمبراطور روما وتمثل تجديفاً على الله وأسماء أباطرة روما منذ ميلاد المسيح حتى تاريخ كتابة سفر الرؤيا [٢].

ويؤكد سفر الرؤيا أن ملوك الشرق سيهجمون على إسرائيل، فإذا تساءلنا وأين النظام الملكى الآن فى العالم؟

يرددون أن الملك يرمز لرئيس أو قائد[٣] عجباً أبطال التفسير الحرفى يستخدمون الآن التفسير الرمزى الذى بح صوتنا فى مطالبتهم باستخدامه.

ويرى الأصوليون أن الحرب النووية التى ستشتعل سيقتل فيها ثلثا الشعب اليهودى (زكريا ١٣ :٨ ـ ٩) وعدد اليهود فى العالم الآن ١٣٫٥ مليون أى أن عدد اليهود (الشهداء)! سيكون ٩ مليون، أى

---

(١) الهدف إرهاب الأصوات الشريفة القليلة حتى تتوب وترجع للحق وهو تأييد إسرائيل!

(٢) تفسير العهد الجديد.. وليم باركلى.

(٣) النبوءة والسياسة.. جريس هالسل.

أكثر من المقتولين أيام هتلر[1]! لقد أخطأ شعب الله وكوفئ بعودته للأرض الموعد فلماذا يعاقبه الله الآن عقاباً أشد من عقاب النازيين[2].

بينما يؤكد هل لندسى (زعيم أصولى) أنه طبقا لسفر الرؤيا فعدد الناجين من المحرقة النووية ١٤٤ ألف يهودى ولا نعرف هل عددهم هكذا فعلاً أم ٤٫٥ مليون كما أسلفنا؟

الإجابة هى الأخذ بالتفسير الرمزى طبعاً.

ويؤكد كريب «سيسحق يسوع الملك (تفكير يهودى) ملايين جنود الديكتاتور المسيح الدجال» ولا نعرف من هو الديكتاتور حيث أكد أحد زعماء الأصوليين أن ماركوس قد جعل الفلبين جنة ومنح بركاته لرئيس جنوب أفريقيا، ومع أن أمريكا تكاد تكون الدولة الوحيدة التى تنتشر فيها أسطورة [3] الهرمجدون إلا أنك لا تجد أى نص فى الكتاب المقدس يذكر أمريكا صراحة أو حتى تلميحاً،

---

(١) لماذا يموت ٩ مليون يهودى مختار؟ يقولون تطهيرا. لقد ذكرنا بمذابح ستالين للتطهير أى أن ستالين قلد يسوع!

(٢) المعروف أن أفران الغاز هى أسطورة كبرى وأن الرقم الصحيح ليس ٦ مليون وإنما ١٠٠٠٠٠ يهودى.

(٣) أعلن المعهد المسيحى الكاثوليكى إنكاره الكامل للنظرية اللاهوتية هرمجدون.

ويعترف الأصوليون بهذا، ولكنهم يقولون إن أمريكا ستظل حصن الأمان للمسيحيين (أم لليهود؟) بعد انتهاء المحنة [١].

ويبشر الأصوليون بالمسيح فى كل العالم عدا إسرائيل، فإذا افترضنا أن إسرائيل آمنت بالمسيح من التبشير الكاثوليكى مثلا فهل تصبح إسرائيل من أهل الشر فى المعركة الشهيرة؟ (مثل المسيحيين العرب!) فهل تقام المعركة أم تلغى قبل بدايتها؟

وإذا عرفنا كعرب حقيقة المعركة وقررنا عدم معارضة إسرائيل فهل لا يعود المسيح؟

ولا تحدث معركة الهرمجدون؟

كلا، إن هذه الأسطورة مكتوبة فى اللوح المحفوظ!.

عندما يسافر زعيم أصولى لإسرائيل فإنه يطير فى الدرجة الأولى ويقيم فى فنادق الدرجة الأولى، كما أن لبعضهم طائراتهم الخاصة، وهكذا يسبح زعماء الأصوليين فى بحور المال... القادمة من إسرائيل. وهكذا أصبح طريق الثراء سهلاً لأى قس أمريكى، فما عليك إلا أن تطالب بتأييد إسرائيل حتى يرضى الرب فتنهمر الأموال فوق رأسك ولتحول أمريكا لمستعمرة صهيونية [٢].

---

(١) البعد الدينى فى السياسة الأمريكية... يوسف حسن.

(٢) يرى بوكانان مرشح الرئاسة الأمريكى ١٩٩٢ أن مجلس الشيوخ الأمريكى تحتله إسرائيل!

ترى من هم زعماء الأصولية؟

إن أحدهم ويدعى جيم بيكر اعترف بإرغامه فتاة على ممارسة الجنس معه ومع مساعده وبرر خطيئته بأنه كان يريد استعادة حب زوجته المفقود ... (ومساعدك؟)

أما سويجارت فقد اعترف أنه أحضر غانية لتؤدى أمامه أدوارا خليعة، أما روبرتسون فقد اعترف أنه زور تاريخ زواجه فى سجلات الكنيسة ليخفى حقيقة أن زوجته كانت حاملاً فى السابع عندما تزوجها، ورغم أننا نرفض سلاح التشهير الكاذب إلا أننا هنا نستخدم نفس سلاحهم ولكنه التشهير الحقيقى، عجباً كيف نصدق هؤلاء ونتبعهم، على ماذا يباركهم الله؟

على الزنا أم على تأييد إسرائيل!!

فإذا كان هؤلاء يعترفون بخطئهم بالزنا فنحن نحتفظ بحقنا (ونعترف بخطئنا أيضا) فى تأييد أشرار العرب!.

أما فولويل فقال قبل ١٩٦٧م « ليس مطلوبا من القساوسة أن يكونوا سياسيين بل منقذى أرواح، لسنا مطالبين بإصلاح العالم الخارجى فى أى مكان » وبعد ١٩٦٧م وجد فولويل أن تيار الأصولية قد اشتد فسبح معه حتى إسرائيل وغير آراءه وتحدث فى السياسة.

ولكن إذا حدثت المعركة فعلاً فمن سينتصر؟

إن مزامير العهد القديم تشير لقطع نسل الأشرار (مزامير ٣٧ : ٣٨) فمن هم الأشرار؟

إن المزاميز تشير أيضاً لهزيمة أمام المستقيمة طريقهم (مزامير ٣٧ : ١٢ـ١٥) فمن هم الأشرار؟

إن أرميا يشير لعدم وجود شخص واحد فى إسرائيل يتعامل بالحق (أرميا ٥ : ١) ويؤكد دانيال أن شعب إسرائيل ملعون (دا ٩ : ١١) فكيف ينتصر؟

وتؤكد المزامير أن الله رفض إسرائيل إلى الأبد (مزامير ٧٤: ١) ترى من هم الأشرار؟

«أما إسرائيل فلا يعرف شعبى لا يفهم ويل لأمة الخاطئة (وليس النصر) الشعب الثقيل الآثم نسل فاعلى الشر أولاد مفسدين (الفساد ينتقل من جيل لآخر) تركوا الرب» (أشعياء ١ : ٢ ـ ٤).

ويعود أرميا ليؤكد أن شعب إسرائيل سيكسر بحيث لا يمكن جبره بعد (أرميا ١٩ : ١١) بينما يؤكد يسوع المسيح أن اليهود هم الأشرار أولاد الأفاعى ويشير بولس الرسول أن غضب الله قد حل عليهم إلى النهاية (وليس نصر الله)

(١ تس ٣: ١٥ ـ ١٦).

وبعد أن عرفنا الأشرار المقطوعين من الأرض المهزومين أمام المستقيمة طريقهم نتساءل من هو المهزوم!؟

«وأبيد مملكة بيت إسرائيل ويكون فى ذلك اليوم أنى أكسر قوس إسرائيل فى وادى يزرعيل» (هوشع ١ : ٤ ـ ٥).

إن يزرعيل هى هرمجدون ويرى اليهود أن أحداث هذه النبوءة قد وقعت بالفعل فالفقرات التى تشير لنصر إسرائيل لم تحدث بعد!.

والفقرة التى تشير لهزيمتها انتهت ووقعت[١]!

إن يزرعيل هرمجدون أقيمت عليها عدة معارك لاقت إسرائيل القديمة فيها الهزائم أحياناً وظفرت بانتصارات أحيانا، ولكن الهزيمة لم تؤد لإبادة مملكة بيت إسرائيل بل كانت هزيمة مؤقته، وهذا يؤكد أن الفقرة تتحدث عن المستقبل الذى لم يحدث بعد حيث ستنال إسرائيل الحالية الهزيمة الكبرى[٢].

وتقول التوراة «يجلب الرب عليك أمة من بعيد من أقصاء الأرض (لعلها روسيا!) ... فتأكل ثمرة بهائمك وثمرة أرضك حتى

(١) من أسباب غضب الله على إسرائيل القديمة عبادة أصنام البعل ونستطيع أن نشير إلى أن هذا رمز لعبادة المال فى إسرائيل الحديثة.

(٢) هذا افتراض فقط فإسرائيل الحالية ليست امتدادا لإسرائيل التوراتية (الفصل) والمسيح لن يعود بالجسد (الفصل الثالث) طبقاً للفكر المسيحى.

تهلك ولا تبقى قمحاً.. حتى تفنيك[1] [تثنية ٢٨ : ٤٩ ـ ٥٢]
ترى من هى الأمة التى ستهلك وتفنى دولة إسرائيل؟

تالله إنه لشرف عظيم، هل هذه الهزيمة حدثت أيضاً فى الماضى؟

لقد جاء فى التوراة «جاء الرب من سيناء (إشارة لموسى) وأشرق لهم من سعير (إشارة لعيسى) وتلألأ من جبل فاران (إشارة لمحمد ﷺ) (تكوين ٢٣).

والدليل على ذلك أن إسماعيل سكن فى فاران (تكوين ٢١ : ٢١) أى جزيرة العرب، بل مكة بالتحديد، فهل ينهزم جنود فاران حيث تلألأ الرب؟.

يقول القس ستفالى كريستيان فى رسالة كتبها عام ٨٦٤م «يعيش قوم تحت السماء فى أقطار لا يعيش فيها مسيحيون واسم هؤلاء القوم يأجوج ومأجوج من بينهم واحد يقال له الخزرى (بلاد الخزر الفصل الأول) وهو مختتن ويتبع اليهودية بجميع ما فيها»[2].

الله أكبر ـ إذا كان هناك مسيح عائد!

(١) المقصود أنه فى حالة عدم الحفاظ على العهد تقع هذه الأحداث لإسرائيل.

(٢) القبيلة الثالثة عشرة.. أرثر كويستلر.

إذا كانت هناك معركة منتظرة!

إذا كانت إسرائيل الحالية امتدادا لإسرائيل التوراتية.

فإسرائيل الحالية ستزول فيثور يهود العالم خاصة من القوقاز حيث دولة اليهود القديمة فيأتى قوم يأجوج ومأجوج (اليهود) ومعهم تحالف دولى طبقاً لسفر حزقيال مكون من بيروبيدجان[1] الروسية وبعض دول أوروبا المسيحية اسما والمنحازة تحيزاً أعمى لإسرائيل بقيادة المسيخ الدجال لتلقى الهزيمة على جبال إسرائيل (فلسطين) حيث يفنى ويهلك ويباد البقية من شعب إسرائيل (الأشرار الملعونين طبقاً للعهد القديم) أمام شعب الله المختار الجديد (الكنيسة) وجنود فاران (المسلمون) بقيادة المسيح فى الحرب الصليبية الأخيرة.

(١) كيان يهودى تحت الحكم الذاتى فى روسيا يعيش فيه ٢٢ ألف يهودى (فى أوائل الثلاثينات).

الفصل السادس
أثر أسطورة الهرمجدون على السياسة الأمريكية

«وأبارك مباركيك ولاعنك ألعنه» [تكوين ١٢ : ٣].

بناءً على هذه الفقرة يرى الأصوليون ضرورة تأييد إسرائيل (الحديثة) إلى الأبد، فأى معارضة لمطلب صهيونى أيا كان الطلب ليست معارضة لدولة إسرائيل بل هى ضد الرب نفسه! ومعنى هذا تزويد إسرائيل بموافقة مطلقة على العدوان العسكرى على أى بلد عربى.

ويرى فالويل الأصولى أن اليهودى هو بؤبؤ عينى الله! ومن يؤذى اليهودى كأنه يضع أصبعه فى عين الله اعتمادا لفقرات فى العهد القديم تشير إلى أن من يمس شعب إسرائيل يمس حدقة عين الله.

لقد كانت إسرائيل هى الشعب الوحيد العارف بالله فنزلت هذه الآيات فى العهد القديم، أما وقد عرفت كل شعوب العالم الله

على يد المسيح ثم محمد ﷺ فقد أصبحت الفقرة فى العهد الجديد باركوا لاعنيكم أحبوا مبغضيكم.

ولقد تطرف الأصوليون فى هذا الأمر حتى فضلوا اليهودى على المسيحى - فمن رأيهم أن اليهودى يأتى فى المرتبة الأولى ثم الأصولى الأمريكى، لأن الأصولى يساعد اليهودى، وبالتالى ينال رضا الرب. وهذا لا يتفق مع أى لاهوت مسيحى[1] ولعل هذا هو أحد أسباب تآمر أمريكا وإنجلترا البروتستانتيتين على ألمانيا المسيحية وإشعال الحرب العالمية الثانية لإنقاذ اليهود من الاضطهاد بنقلهم إلى فلسطين.

وفى مقابل هذه النظرة لإسرائيل تدهشنا النظرة للعرب، فطبقاً لتشرشل (الذى يمجده العرب) فالعرب ليسوا [2] أكثر من قوم متخلفون يأكلون روث الجمال بينما طالب لورنس أوليفانت (١٨٢٩ - ١٨٨٨م) بطرد العرب مثل الهنود الحمر لأنهم غير جديرين بأى معاملة إنسانية! وعند غزو إسرائيل للبنان ١٩٨٢م أصدر الأصوليون بياناً قالوا فيه: إن معارضى الغزو لاساميون (السيف المسلط على أى صوت حر) وإن من حق إسرائيل أن تدافع عن نفسها وعن شعبها بالوسائل التى تراها مناسبة[3] واتصل فولويل

(١) المسيحية والحرب... رفيق حبيب.
(٢) الصهيونية فى زمن الديكتاتورية.. لينى برينر.
(٣) الأصولية الإنجيلية.. محمد السماك.

الأصولى بمناجم بيجن وقال له مبروك على النصر الذى جعلنا فخورين بإنتاج الطائرة إف ـ ١٦ (التى قتلت ألوف الفلسطينيين واللبنانيين وفيهم المسيحيون).

ويرى الأصوليون ضرورة الكف عن تسليح أعداء إسرائيل، وقد ظهر هذا واضحاً فى الضغط على الكونجرس فى أكتوبر ١٩٨١م لمنعه من إمرار اتفاقية ببيع الأسلحة للسعودية [١] وقد تكرر هذا مراراً إلا أن الأخطر فى ظل النظام العالمى الجديد هو منع الدول العربية من التسلح من مصادر أخرى (الصين ـ كوريا ـ أوروبا الشرقية) بالقوة المسلحة ولا يغيب عن بالنا منع الأسطول الأمريكى والألمانى للسفن التى تحمل أسلحة للدول العربية.

ومع أن الإسرائيلى أشر كاوفمان يؤكد أن المسجد الأقصى لم يبن فى نفس مكان الهيكل، فإن الأصوليين يرون أنه لو نجح الإرهابيون اليهود فى تدمير المسجد الأقصى وبناء هيكل سليمان مما يؤدى لاشتعال الحرب العالمية الثالثة فهذه ليست مسئولية الإرهابيين بل هى مشيئة الرب! [٢].

وقد أثرت هذه النظرية فى السياسة الأمريكية فعندما أحرق أحد

---

(١) البعد الدينى فى السياسة الأمريكية.. يوسف الحسن.

(٢) النبوءة والسياسة... جريس هالسل.

اليهود المسجد الأقصى فى أغسطس ١٩٦٩م استخدمت أمريكا الفيتو ضد إدانة مجلس الأمن لإسرائيل وعندما اعتدى اليهود على المصلين فى المسجد الأقصى وقتل ٢١ فرداً وجرح ١٥٠ عادت أمريكا لتستخدم الفيتو ضد إدانة إسرائيل. وكان جيمس دى لوشى راعى الكنيسة المعمدانية فى هيوستون قد أعلن فى ١٩٨٤ أن أتعاب المحاماه ومصاريف الدفاع عن المتهمين بالهجوم على المسجد الأقصى قد كلفت كنيسته الكثير وكان هؤلاء الإرهابيون قد خططوا لضرب المسجد الأقصى بالقنابل من الجو بالهليكوبتر ولكنهم تنازلوا عن الخطة بعد التأكد من أن حائط المبكى سيصاب أيضا [١].

ترى ما هو رد فعل المسلمين فى حالة حدوث تلك الكارثة؟

ولم تعد الأساطير اللاهوتية التى يؤمن بها الأصوليون مؤثرة فى عقول أعضائها بل تعدتها لغير المتدينين لتؤثر فى سلوكهم وتصرفاتهم حتى فى حالة عدم إيمانهم بهذه الأساطير، فقد ترسخ فى خلفية وذهن كل أوروبى وأمريكى أن تصرفات إسرائيل مقدسة وأن العرب متخلفون.

لقد أقر لويدجوج رئيس وزراء إنجلترا إبان وعد بلفور بمعرفته بتاريخ اليهود أكثر من تاريخ إنجلترا!.

(١) الملف السرى الأسود لإسرائيل.. حسن شكرى.

وفى إحصائية للنواب والشيوخ الأمريكيين الذين وافقوا على وعد بلفور قرروا أن أرض فلسطين ملك لإسرائيل واستشهدوا فى هذا بفقرات توراتية! [(١)].

أما الرئيس ويلسون فهو ابن أحد رجال الكنيسة الإنجيلية فنشأ فى تلك البيئة الأصولية ليوافق على وعد بلفور ويؤيد حق تقرير المصير للشعب الإسرائيلى! وليتجاهل الشعب الفلسطينى وليوافق على الاحتلال الإنجليزى لمصر، وكانت إنجلترا قد حددت الهجرة اليهودية عام ١٩٣٩م ولكن روزفلت الأمريكى (الذى يمجده العرب) مارس ضغوطا على إنجلترا حتى تراجعت عن هذا القرار الذى يتعارض مع معتقداته[(٢)].

أما ترومان فقد أقنعه الأصوليون بإنشاء دولة إسرائيل حتى يتحقق له نصر فى الدنيا (انتخابات ١٩٤٨) ونصر فى الآخرة (تنفيذ إرادة الرب)[(٣)]. أما أيزنهاور فقد كان صديقا لجماعة شهود يهوة المتطرفة أكثر من الأصوليين، أما جونسون رئيس أمريكا فى أواخر الستينات فقد تأثر بالدعاية الأصولية حتى قال «أنا مستعد للدفاع عن إسرائيل تماماً كما يدافع جنودنا عن فيتنام!»

---

(١) الصهيونية غير اليهودية.. ريجينا الشريف.

(٢) الأصولية الإنجيلية.. محمد السماك.

(٣) قال ترومان عندما أعاد إنشاء إسرائيل أنا قورش (قورش هو ملك فارس الذى أعاد اليهود إلى فلسطين بعد ٧٠ عاماً من الذل فى بابل).

وظهر هذا واضحا فى التواطؤ الأمريكى مع إسرائيل فى ١٩٦٧[١].

ويحلو للبعض أن يؤكد أن المصالح الاقتصادية وغيرها من المصالح هى التى تؤثر فى صانع القرار الأورو- أمريكى وأن التأثيرات الدينية تأتى فى مرتبة متأخرة، ولهولاء نهدى هذه القصة :

أصدر الكونجرس الأمريكى عام ١٩٤٤م قرارين يحث فيهما الإدارة الأمريكية على بذل جهودها من أجل إقامة كومنولث يهودى فى نفس الوقت الذى كانت تجرى فيه مفاوضات مع السعودية لمد خط أنابيب بترول، وهكذا فعندما تتعارض المصالح الاقتصادية مع التأثرات الدينية فللأساطير اللاهوتية الأولوية وليذهب البترول للجحيم.

ولم يكتف الأصوليون بممارسة ضغوطهم على مؤسسة الرئاسة الأمريكية بل دفعوا أفراداً منهم للرئاسة فكل من كارتر وبوش وريجان أصوليون. فقد أعلن كارتر أنه مولود ثانية أى أنه أصولى وأعلن فى زيارة لإسرائيل أن العلاقة بين أمريكا وإسرائيل علاقة فريدة ومميزة، إننا نتقاسم تراث التوراة! وإن تأسيس إسرائيل المعاصرة هو تحقيق لنبوءة التوراة وإن بقاء إسرائيل ليس مسأله سياسية وإنما

(١) إسرائيل كما رأيتها.. مارتين مونو.

مسأله أخلاقيه ملحة، إننى أفضل الانتحار السياسى على أن أوذى إسرائيل.

لقد كان هناك قيود شديدة على استخدام صور الأقمار الصناعية واطلاع الدول عليها إلا أن كارتر الأصولى قرر فى مارس ١٩٧٩م إمداد إسرائيل بصور القمر الصناعى (ك هـ ١١) التى تتعلق بتحركات الجيوش العربية لمسافة تصل إلى ١٠٠ ميل من الحدود الإسرائيلية كما تحصل إسرائيل على صور خام أصلية وليس صورا مشوشة كالتى يحصل عليها الحلفاء[١].

وفى عهد كارتر عقدت معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل اعتقادا من كارتر أن السلام فى مصلحة إسرائيل فلم تخيب ظنه وعربدت فى لبنان وضربت مقر المنظمة فى تونس ودمرت المفاعل النووى العراقى.

وكما كانت الأصولية سببا فى نجاح كارتر فى انتخابات ١٩٧٦م فقد كانت سببا فى هزيمته فى انتخابات ١٩٨٠م لأنه لم يؤيد إسرائيل بشكل كاف!

وقال فولويل الأصولى إن ريجان قال له فى مارس ١٩٨١م إننا نتجه بسرعة إلى الهرمجدون، وفى حديث لريجان مع جريدة

---

(١) الخيار شمشون.. سمورهيرش.

جيروسالم بوست الإسرائيلية أعلن أن هناك علامات تشير لوقوع الهرمجدون فى زماننا[1].

لقد صرح ريجان أنه كان يشعر عند الانتخابات بأن المسيح سيأخذ بيده وأنه سوف ينجح ليقود معركة الهرمجدون ضد الكفرة[2].

وأكد ريجان لجيمس ميلز عام ١٩٧١م أنه من الضرورى لتحقيق نبوءة الهرمجدون أن تصبح الحبشة إحدى الأمم الملحدة[3] وفى ١٩٧٤م حدث الانقلاب الشيوعى فى الحبشة وأمسى ريجان الرأسمالى سعيدا لانتصار الشيوعية حتى يعود المسيح سريعاً!

ولكن فى ١٩٩١م لقيت الشيوعية هزيمتها فى الحبشة ولا شك أن ريجان أصيب بهيستريا نتيجة لابتعاد يوم الهرمجدون.

وقال ريجان لهوارد هيلفن إن السوفيات يتورطون فى الهرمجدون، وهذا يفسر لنا إطلاقه لفظ إمبراطورية الشر على الاتحاد السوفيتى وتساءل البعض هل يتأنى ريجان فى أى أزمة مع الاتحاد السوفيتى أم يشعل حرباً نووية (طبقا لسفر زكريا) معتقداً أنه أداة لتنفيذ مشيئة

(١) البعد الدينى فى السياسة الأمريكية.. يوسف الحسن.

(٢) المسيخ الدجال.. سعيد أيوب.

(٣) النبوءة والسياسة.. جريس هالسل.

الرب[١]. وفى نفس اللقاء مع جيمس ميلز عام ١٩٧١م قال ريجان إن سفر حزقيال يشير لهجوم جيوش الأمم الكافرة ومن بينها ليبيا (!!) على إسرائيل لقد أصبحت ليبيا شيوعية (!) وهذا دليل على اقتراب يوم هرمجدون[٢]. وهنا يتضح لماذا ضرب ريجان ليبيا عام ١٩٨٦م بحجة تفجير (كباريه) أمريكى فى ألمانيا ولكن الهدف الوحيد هو إضعاف ليبيا قبل دخولها المعركة ضد إسرائيل التى سيقودها المسيح ! [٣].

لقد استخدمت إسرائيل طائرات إف ١٦ فى الهجوم على المفاعل النووى العراقى مع أن اتفاقية شرائها نصت على استخدامها فى الدفاع فقط (ماذا لو فعل العرب ذلك؟).

ويقول ريتشارد ألن مستشار الأمن القومى إن ريجان كان مبتهجا وراضيا تماما عما حدث كما أن ريجان كان عالما بموعد غزو إسرائيل للبنان [٤]. وكان ريجان قد صرح أنه لو أجبرت إسرائيل على مغادرة الأمم المتحدة فإن أمريكا ستغادرها أيضا.

---

(١) هذا يفسر لنا أيضا عندما أعلن ريجان الحرب على الاتحاد السوفيتى فى الإذاعة على الهواء مباشرة ثم أكد بعد ذلك أنه كان يجرب الميكروفونات!

(٢) النبوءة والسياسة.. جريس هالسل.

(٣) ونسأل ريجان إذا كانت إسرائيل دولة علمانية أى لا تطبق التوراة بحذافيرها فكيف تتحقق النبوءة؟

(٤) الخيار شمشون.. سيمور هيرش.

وأدى إيمان ريجان بتلك العقائد الخرافية إلى توقيع اتفاقية التعاون الاستراتيجى مع إسرائيل التى شملت تخزين السلاح الأمريكى فى إسرائيل والقيام بمناورات عسكرية مشتركة والاشتراك فى برنامج حرب الفضاء وتبادل معلومات المخابرات.

وبهذا تفوقت القوة الإسرائيلية العسكرية والنووية على القوى العربية مجتمعة وذلك بدعم أمريكا المالى والعسكرى والسياسى والتكنولوجى حيث أصبحت أمريكا فى جيب إسرائيل مما يزودها بموافقة مطلقة على العدوان على أى بلد عربى.

وهكذا فكل من يعادى إسرائيل وأمريكا هو شرير يجب إبادته تنفيذا لمشيئة الرب. ويبين هذا لماذا تكون أمريكا خصما وحكما فى كثير من القضايا مثل ليبيا وبنما.

ولبيان مدى قوة الكنيسة الأصولية أطلق عليها لقب السلطة الخامسة ويعجب المرء من إطلاق هذا الاسم فى دولة علمانية ولكن هل الكنيسة الأصولية قوية فعلاً؟

لقد نجحت الكنيسة فى تعبئة الشعب الأمريكى كالصف المرصوص خلف إسرائيل ولكنها فشلت فشلاً ذريعاً فى كل قضاياها الأخرى حيث لم تدخل الصلاة للمدارس.

وما زال الإجهاض مستمراً وما زال التحرر الاجتماعى فاجراً وهذا يؤكد على التواطؤ بين الأصوليين وإسرائيل.

والدليل على ذلك أن الصهيونية تعترض على الصبغة المسيحية للمدارس والشوارع ووسائل الإعلام باعتبار أن أمريكا علمانية وغالبا ما تحقق النجاح فى هذا إلا أنها تغاضت تماماً عن تصريحات كارتر وريجان الدينية ما دامت مجرد أقوال لن تنفذ فى المجتمع الأمريكى ولكن ستنفذ فى مصلحة إسرائيل.

يقول التلمود: قبل أن يحكم اليهود (إسرائيل) العالم يجب أن تقوم الحرب على قدم وساق ويهلك ثلثا العالم (الهرمجدون).

وفى المؤتمر الصهيونى المسيحى ببازل بسويسرا عام ١٩٨٥م صدر القرار الآتى « إننا نصلى لليوم الذى تصبح فيه القدس (وليس واشنطن) وجبل الرب مركز اهتمام البشرية عندما تصبح مملكة ربنا أمر واقع (فردوس أرضى)» إنه عين التطبيق لبروتوكولات حكماء صهيون، إن التبشير الملح بأسطورة الهرمجدون لن يكون له إلا نتيجة واحدة هى قذف العالم تحت الحكم الإسرائيلى.

الفصل السابع

سيطرة الاحتكارية على الغرب

المادة	الاستخدام	اسم الشركة	اسم العائلة
بوكسيت	ألومنيوم الطائرات	كايزر للألومنيوم	كايزر اليهودية
منجنيز	كيماويات وأفران	كينكوت	جوجنهيم اليهودية
		كايزر للكيماويات	كايزر
الزئبق	الصلب (دبابات)	الولايات المتحدة للصلب	
الصفيح	حفظ المأكولات	جنرال موتورز	مديرها يهودى
أنتيمون	بطاريات للسيارات	كونتننتال	ليهمان اليهودية
نيكل	آلات وصلب (مدافع)	أرامكو	روكفلر اليهودية
		النيكل الدولية	أشترواس اليهودية
نحاس	مولدات ومحركات	كينكوت	جوجنهايم
		جنرال موتورز	
موليبدنم	عقاقير ـ أسلاك	جنرال إليكتريك	جولدمان اليهودية
		مورجان	مورجان اليهودية
فوسفات	سماد وكيماويات	سان جوبان	

المادة	الاستخدام	اسم الشركة	اسم العائلة
المطاط	عجلات وأقنعة غاز	تاير أند رابر	أونيل اليهودية
		جود ريش	مورجان
سلفر	مفرقعات وبطاريات	أمريكان	جوجنهايم
البترول	وقود كل الأسلحة	٧ شركات ٣ منها	روكلفر
		إستاندراد	
		جلف أوبل	ميلون اليهودية(١)

لا تستطيع أمة أن تدخل حربا دون أن يتوافر لديها المواد المذكورة في الجدول التي تحتكرها مجموعة قليلة من الشركات التي تعمل على إثارة الحروب حتى تزداد الطلبيات على المواد الخام التي تنتجها ولا يزدهر الاقتصاد الأمريكي إلا في ظل الحروب حيث إن قطاع التصنيع الحربي يشكل نسبة ضخمة في الصناعة الأمريكية ومعنى توقف الحروب توقف المصانع والأرباح وحدوث البطالة. إن اقتصاد الحرب الساخنة والباردة خفض نسبة العائلات الفقيرة من ٦٨٪ عام ١٩٣٦م إلى ٢٣٪ عام ١٩٦٠م(٢).

(١) بيانات هذا الجدول مستقاة من :

الصهيونية في الولايات المتحدة .. مجدي نصيف، الشركات متعددة الجنسية.. سمير كرم.

(٢) الاقتصاد الأمريكي.. آرثر جونسون.

إن الحرب تعنى تصريف المخزونات المكدسة وبالتالى فالحرب ليست وليدة الصراع الدولى على المصالح بل إن المجتمعات القائمة على الحرب (أمريكا) تتطلب هذا الصراع فتضطرنا لإثارته وافتعاله[1].

لقد عانت أمريكا من أزمة اقتصادية مستحكمة طوال الثلاثينات وكان الحل إثارة حرب عالمية، وبينما بدا للعالم أن أمريكا تمثل حمامة السلام، كان روزفلت يعمل سرا على إشعال الحرب، ولم يخف كثير من الأمريكان فرحتهم باشتعال الحرب العالمية الثانية لحل مشكلتهم الاقتصادية.

ويا حبذا لو اكتسبت الحرب صفة القداسة فى أعين الرأى العام وتتولى الصحافة هذه المهمة فهى الضلع الثالث فى المثلث القذر (الحكومة ـ الشركات الاحتكارية ـ الصحافة) فالحرب الأولى كانت ضد الطغيان الألمانى بينما كانت روسيا القيصرية حليفة أمريكا نموذج الطغيان، والحرب الثانية كانت ضد العنصرية النازية بينما تمثل أمريكا أعظم تفرقة عنصرية فى العالم، وضد التوسع النازى بينما مساحة مستعمرات إنجلترا ١٧٦ مساحتها الأصلية[2]

(١) سلام غير مرغوب فيه.. ج . ك . جلبرث.

(٢) برعة هتلر وتزوير التاريخ.. ياسر حسين.

وحرب ڤيتنام البترولية صارت حربا ضد الشيوعية، أما حرب هرمجدون الذرية فهى حرب ضد ليبيا الكافرة! التى تعطل مشيئة الرب فى تفوق شعبه المختار، وهو ما يتعارض مع عقائد ٤٠ مليون أمريكى.

أما شركات البترول فهى لا تحتكره فقط وإنما تحتكر ٨٠٪ من النقد العالمى[1] وفى عام ١٩٨٤ أشرفت أمريكا على الإفلاس فطلبت من روكفلر صاحب شركات ستاندارد للبترول المعونة فأقرض وزارة المالية ٥٠ مليون دولار.

ومن فرط نفوذ روكفلر أوصل هاردنج لكرسى الرئاسة الأمريكى عام ١٩٢٠م وأجبره على تعيين أحد أتباعه «هوجس» وزيرا للخارجية والذى كان يصرح علانية أن شركة ستاندارد قبل كل شيء وهكذا فعلينا أن لا نخطئ ونقول حكومة أمريكا بل هى حكومة ستاندارد.

ويرى لوسيان كافرو أن كل الحروب من عام ١٩٢٨م (الذى تأسست فيه الشركات الاحتكارية البترولية) هى من تدبير شركات النفط[2] ولا يختلف اثنان أن حرب الخليج الثانية كانت من أجل

(١) حرب البترول السرية.. جاك بيرجيه.

(٢) العار الصهيونى.. لوسيان كافرو.

البترول أساسا فقد شجعت أمريكا «صدام» على غزو الكويت بهدف رفع أسعار النفط لحساب ملوك المال كما ذكرت صحيفة الأوبزوفر الإنجليزية [1].

وفى دراسة لريتشارد بارنيت وجد أن ٦٠ ٪ من الوظائف العليا فى وزارة الخارجية والدفاع والخزانة والتجارة والبيت الأبيض من رجال الأعمال بالشركات الاحتكارية الأخطبوطية متعددة الجنسية [2].

وبعد مجموعة من الألاعيب وافق الكونجرس على إهداء بنك أمريكا حق إصدار النقد (مثل البنك المركزى) مستندا لقروض من روتشيلد اليهودى وعندما حان وقت تجديد حق الامتياز حذر ناثان روتشيلد أمريكا من عدم التجديد فرد جاكسون الأمريكى أنتم لصوص ! أنتم مصاصو دماء ! أقسم بالله سأحطمكم فأمر ناثان رئيس بنك إنجلترا حكومة إنجلترا بأن تحارب أمريكا عام ١٨٨٢م بينما إنجلترا غارقة حتى أذنيها فى الحروب النابليونية وكانت نتيجة الحرب هو موافقة أمريكا على تجديد حق الامتياز[3]. ويتساءل البعض ما هو نفوذ ناثان روتشيلد هذا حتى يأمر إنجلترا بإشعال الحرب؟

---

(١) الدفاع الأفضل.. أبو إسلام أحمد عبدالله.

(٢) الشركات عابرة القومية.. محمد السيد سعيد.

(٣) اليهود فى المعسكر الغربى.. داود سنقرط.

وتتلخص الإجابة فى تمكن اليهود من الزج بأحد عملائهم كملك لإنجلترا «وليم الهولندى!» وفى عهده نشبت الحروب الأهلية المدبرة فنشأ بنك إنجلترا لصاحبه روتشيلد ثم أقرض الحكومة عام ١٦٧٥ مبلغ ١,٢٥٠,٠٠٠ مليون ووصلت قيمة القرض عام ١٩٤٥ إلى ٢٢٠,٥٠٣,٥٣٢,٣٧٢ تريليون[١] (!!) ولا أعتقد أن هناك من يعترض على تسمية حكومة إنجلترا بحكومة بنك إنجلترا.

وفى عام ١٩٠٧ أنقذ بنك مورجان حكومة أمريكا من الإفلاس[٢]. وفى الحرب العالمية الأولى كان ماكس وربرج اليهودى رئيس بنك وربرج الألمانى يمول الحرب ضد أمريكا وكان بول وربرج اليهودى (شقيقه) رئيس بنك وربرج الأمريكى يمول الحرب ضد ألمانيا[٣] وبعد نهاية الحرب رأس الأخوان اليهوديان وفد بلديهما فى مؤتمر فرساى !! يا لشعرى هل وصل العالم لهذا الدرك الأسفل؟ [٤].

---

(١) نظرة حول المؤامرات اليهودية.. سعيد باناجه.

(٢) الاقتصاد الأمريكى.. آرثر جونسون.

(٣) الأخوة الزائفة.. جاك تنى.

(٤) لا يختلف اثنان أن المصالح المالية زجت بأمريكا فى الحرب العالمية الأولى ضد ألمانيا.

أما مجتمع الحريات الذى تتشدق به أمريكا فقد قال ستيفنسون مرشح الرئاسة الأمريكى إن الحرية الوحيدة التى نملكها هى حرية الخوف[1].

أما شركات السلاح فأرباحها من الحروب لا تعد ولا تحصى، ويقول تقرير لجنة عصبة الأمم «إن شركات السلاح دفعت الدول لسياسات عدوانية ونشرت تقارير كاذبة حول تسليح الدول المختلفة[2] وأثارت الرأى العام عن طريق سيطرتها على الصحافة [3] وغالبا ما يكون وزير الدفاع أو الخارجية عضوا فى هذه الشركات فقد كان جورج شولتز عضوا فى شركة جنرال موتورز.

أما شركة I-T-T فتملك ٢٨٪ من أسهم شركة فوك وولف الألمانية لصناعة الطائرات منذ ١٩٣٨ فى نفس الوقت الذى كان مديروها يعملون مع مخابرات الحلفاء (جواسيس مزدوجون) وهكذا فقاذفات القنابل الألمانية التى أنتجت بدعم مالى وتكنولوجى

(١) الصحافة والسلام العالمى.. مختار التهامى.

(٢) فى ١٩١٢ أوقف نائب فى البرلمان الإنجليزى تقريرا عن زيادة تسلح الأسطول الألمانى فأسرع البرلمان ووافق على زيادة الاعتمادات المخصصة لتسليح الأسطول الإنجليزى وبعد نهاية الحرب الأولى ثبت أن التقرير ملفق وأن النائب صاحب شركة تصنيع سفن !

(٣) صفقات السلاح المشبوهة.. يورجين روث.

أمريكي ضربت مواقع الحلفاء في الحرب العالمية الثانية وضربت السفن الأمريكية وقتلت الجنود الأمريكان كما صرفت حكومة أمريكا ٢٦ مليون دولار للشركة كتعويض عن الخسائر التي ألحقتها الطائرات الأمريكية لمصانع الشركة في ألمانيا وهكذا قبضت الشركة ثمن الخيانة.

وفي إنجلترا نجد ديتردنغ الإنجليزي صاحب شركة شل يهدي ألمانيا ١٠ مليون فلورنس عام ١٩٣٧م[١] حتى تشتعل الحرب بين ألمانيا النازية وإنجلترا فيزداد الطلب على الوقود فتزداد مكاسب سيادته من دماء الشعوب.

ويقول لوسيان كافرو إن شركة شل هي دولة داخل بريطانيا[٢] إذا هي حكومة بنك إنجلترا وشركة شل.

وكان بلدوين وتشمبرلين (رئيسا وزراء إنجلترا اللذان أشعلا الحرب ضد ألمانيا النازية) يملكان مصانع كبيرة في صناعة الحديد والأسلحة[٣] وهكذا تبدو اللعبة واضحة.

(١) حرب البترول السرية.. جاك بيرجيه.

(٢) العار الصهيوني.. لوسيان كافرو.

(٣) الحرب والشعوب.. بدر السباعي.

وكان وفد رجال أعمال لانكشير قد طلب من تشمبرلين استعادة الأسواق التى حصلت عليها ألمانيا حتى ولو كان بالحرب، ومن الواضح أنهم نجحوا فى ترشيح من يمثلهم حقا .. إنها الديمقراطية !

إن العامل الذى يرغب فى دخول البرلمان عليه أن يدفع ١٥٠ إسترلينى (فى الثلاثينات) بالإضافة لتكلفة الدعاية الانتخابية بينما على شركة التمباك الإنجليزية أن تبيع ٤٠ مليون سيجارة حتى تدفع مرتب مدير واحد[١] وأمثال هذا المدير هم نواب الشعب فى البرلمان!

حقا إنها الديمقراطية!

ولا يختلف اثنان من المؤرخين على التدبير اليهودى للثورة الفرنسية ومع هذا ما زالت كتب التاريخ تعلم أطفالنا أنها أعظم الثورات رغم دمويتها.

وأثناء الحرب العالمية استأذنت حكومة فرنسا من شركة مورجان فى الانسحاب من الحرب فرفضت الشركة حتى تزيد مكاسبها على حساب أبناء الشعب الجزائرى ـ آسف الفرنسى ـ إنه اسم جميل حكومة بنك مورجان.

(١) الدولار يحكم بريطانيا.. مكرم سعيد.

ومن المكاسب الضخمة للشركات الاحتكارية من الحروب يتم إرسال ملايين الدولارات كتبرعات لإسرائيل فتضخ الدماء فى شرايين الاقتصاد الإسرائيلى المنهار.

لقد أشرنا إلى أن مصلحة إسرائيل فى حصولها على التأييد الأمريكى التام، وبالتالى المعونات والأسلحة، لذلك تمد الأصوليين بالمال ليبشروا بالحرب الكبرى التى سينتصر فيها شعب الله المختار!

ومما سبق نستنتج أن الشركات متعددة الجنسية لها مصلحة كبرى فى اشتعال الحروب، لذا فهى تساعد الأصوليين على التبشير بالحرب النووية [1].

إن العلاقة واضحة بين هذا الثلاثى، فالأصوليون يبشرون وإسرائيل تنتصر (عدا حرب واحدة) وشركات الاحتكار الأخطبوطى تغترف المال من دماء الشعوب العربية منذ خلق إسرائيل.

---

(١) يقول راثنوان هناك ٣٠٠ رجل يهودى يحكمون العالم لا شك أنهم رؤساء الشركات متعددة الجنسية أما بوش وميجور وميتران فهم واجهة براقة.

الفصل الثامن

الأزمة الليبية الغربية في ضوء أسطورة الهرمجدون

بعد ٣ أشهر من الثورة الليبية نفذت استراتيجيتها في رفع الأسعار، وكان هذا بمثابة تحد للشركات الاحتكارية التي أسرعت بالاتصال بوزارة الخارجية في محاولة للضغط على ليبيا إلا أن المحاولة فشلت بسبب الحاجة الشديدة للبترول الليبي بعد حرب ١٩٦٧م وإغلاق قناة السويس وكذلك الحرب الأهلية في نيجيريا [١].

ومما زاد الطين بلة أن دول الأوبك قلدت ليبيا ورفعت أسعارها في مؤتمر كاركاس ١٩٧٠م وبهذا قادت ليبيا موجة رفع الأسعار وتحدي أمريكا.

وكان القذافي قد أزال القواعد العسكرية الأنجلو أمريكية وانتهز

---

(١) النفط والعلاقات الدولية.. محمد الرميحي.

فرصة التواطؤ الأنجلو إيرانى فى احتلال جزر هرمز وأبو موسى التابعة للإمارات العربية وأعلن تأميم امتيازات شركة النفط البريطانية فى ليبيا (١).

لقد واصلت ليبيا تحدى أمريكا طوال السبعينات ومنتصف الثمانينات ولم ينتظر ريجان سقوط الدب السوفيتى وسارع بضرب ليبيا بتهمة زائفة ثبت خطؤها وذلك بدافع من معتقداته الدينية فى المقام الأول.

وفور وقع حادث بان أمريكان فوق مدينة لوكربى الاسكتلندية تناثرت الاتهامات حول إيران وسوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية إلا أنه بعد إجراء التحقيقات حامت الشبهات حول سوريا وبعد ٣ سنوات اتهمت أمريكا ليبيا... فهل استمرت التحقيقات ٣ سنوات؟

ولماذا اتهمت سوريا فى البداية؟

من الواضح أن ملف القضية أغلق ولكن أعيد فتحه لأسباب سياسية وليست جنائية، وكان القذافى قد حذر أمريكا من محاولة تنصيب حكومة عملية لأن الشعوب لا تقبل حاكم نصبه جيش أجنبى، وهذا صحيح فما تقوم به أمريكا يزيد الدعم الشعبى للقيادة الليبية ويضعف شأن المعارضة.

---

(١) العار الصهيونى.. لوسيان كافور.

فالشعوب تؤيد قيادتها فى حالة إحساسها بالخطر الخارجى حتى ولو كانت معرضة لقيادتها.

لقد حاولت ليبيا تعريب الأزمة ولكن الدور الهش للجامعة العربية أدى لفشل هذا المسعى كما طلبت ليبيا من محكمة العدل الدولية الفصل فى القضية إلا أن الحكم لن يصدر قبل عدة سنوات، كما حاولت بمهارة دبلوماسية عزل فرنسا عن أمريكا وإنجلترا، فالعداء الفرنسى الليبى أقل حدة من العداء الأنجلو أمريكى الليبى، فليبيا تدعم الجيش الجمهورى الأيرلندى الذى يطالب بوحدة أيرلندا، وبالتالى يشكل خطرا على الأمن القومى الإنجليزى بعكس فرنسا، فليبيا تشكل خطرا على نفوذها فى الدول الناطقة بالفرنسية حيث مجالها الحيوى وهذا لا يمس الأمن القومى بصورة مباشرة بالأخذ فى الاعتبار البعد المكانى لأفريقيا عن فرنسا.

لقد عالجت الحكومة الليبية الأزمة بعقلانية، فقد صرح القذافى أن ليبيا دولة صغيرة ولا فخر لأمريكا إن هى ضربتها، وهذا يختلف تماما عن الذى صرح بأن جنود أمريكا سيعودون لبلادهم فى أكفان، وتعمد القذافى ترك مساعديه يدلون بتصريحات متشددة واعتقد البعض أن هناك تضاربا وخلافا فى القيادة الليبية بين المتشددين والمعتدلين، وهذا ليس صحيحا، وإنما سياسة قصد منها

معرفة أن التصريحات الهادئة لا تعنى الضعف واللين وإنما تعنى الرغبة فى السلام، والتصريحات المتشددة لا تعنى اتباع سلوك أهوج مثل صدام وإنما تعنى الحزم فى مواجهة أى تهديدات ضد الإرادة الليبية.

لقد وافقت ليبيا على تسليم المتهمين مقابل تحسين العلاقات مع أمريكا. ومع هذا رفضت أمريكا، مما يوضح أن الهدف ليس هو تسليم المتهمين وإنما إذا حدث ذلك فستطالب ليبيا بدفع تعويضات عن قتلى لوكربى، فقد صدر الحكم وانتهى الأمر، وإذا حدث ذلك فستطالب ليبيا بالإدلاء بكل معلوماتها عن الجيش الجمهورى الأيرلندى ثم عدم إقامة معسكرات لتدريب الإرهابيين داخل ليبيا، ومعنى هذا تطبيق ما يسمى بالقرارات الدولية بالكامل.

ومن غير المعقول أن يقوم المواطنان الليبيان بتفجير الطائرة بدون أوامر من القيادة الليبية العليا، وعندئذ يصدر قرار دولى بضرورة تسليم القذافى.

إذن فالقضية أكبر بكثير من تسليم المواطنين.

فهى ليست الانتقام من ليبيا الدولة الصغيرة ذات النغمة النشاز فيما يسمى بالنظام العالمى الجديد بل هى القبض على القذافى الليبى المسلم قائد معركة الهرمجدون ضد المدمر يسوع!

وسيتم هذا القرار من وزارة الخارجية الأمريكية فرع مجلس الأمن!

وترى أمريكا أن حكم الجماهيرية غير ديمقراطى وتنصح ليبيا بالتخلى عنه (!!) وترى ليبيا أن حكم الولايات المتحدة غير ديمقراطى! ويتضح هذا من ثورة الزنوج على حكم الأغلبية البيضاء وتنصح ليبيا أمريكا بجمهورية للبيض وجمهورية للزنوج وجمهورية للهنود الحمر! ولا يشكل هذا انتهاكا لميثاق الأمم المتحدة الذى يتضمن حق كل دولة فى اختيار النظام المناسب للحكم!

وقد ثارت ضجة حول مدى إلزامية قرارت الأمم المتحدة بسبب الباب السابع فى ميثاق الأمم المتحدة الذى لم يستخدم منذ أزمة كوريا حتى استخدم أخيرا فى أزمة الكويت ثم ليبيا ومن الواضح أن هناك خلطا بين عدم الإلزام وعدم استخدام القوة فالمادة (٢٥) من الفصل الخامس من ميثاق الأمم المتحدة تؤكد أن القرارات ملزمة للجميع ولم تذكر إن كان هذا استنادا للباب السابع أو لأى باب آخر بل هى ملزمة ككل.

وإذا كان القرار ٢٤٢ الذى ينص على الانسحاب الإسرائيلى غير مستند للباب السابع، فالقرار ٣٣٨ ينص على وقف القتال[1]

(١) تم وقف القتال فى ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣.

بشرط تنفيذ القرار ٢٤٢ ولم يتم تنفيذ القرارين بتفسيرهما العالمى المعروف حتى تاريخه، وبذلك يحق لسوريا استئناف القتال ولا يشكل هذا أية مخالفة لقرارات وميثاق الأمم المتحدة.

فى ٧ مارس ١٩٩١م وبعد هزيمة صدام أعلن بوش ضرورة حل المشكلة العربية الإسرائيلية استنادا للقرار ٢٤٢ ومر أكثر من عام ولم يحدث أى تقدم فى حل المشكلة.

إسرائيل تضرب مقر المنظمة فى تونس، إسرائيل تغتال أبا جهاد، إسرائيل تنتهك الأراضى اللبنانية يوميا، إسرائيل تنتهك المقدسات الإسلامية، إسرائيل تخالف اتفاقية جنيف، وتضرب أطفال الانتفاضة بالرصاص الحى (وتطالبنا أمريكا بضبط النفس) إسرائيل تضرب صاروخا يمر شمال السواحل الليبية، إسرائيل تنتج ٢٠٠ رأس نووى وترفض التفتيش على منشآتها النووية، إسرائيل ترفض حضور مؤتمر السلام يوم ٤ ديسمبر ٩١ وتفضل الحضور يوم ٩ وأمريكا ترد على إهانتها بأن تلغى قرار مساواة العنصرية بالصهيونية!

كل ما سبق ولا قرار واحد ضد إسرائيل استنادا للباب السابع وأول خطأ لليبيا إذا كان هناك خطأ عقوبات اقتصادية ودبلوماسية استنادا للباب السابع.

إن هذا الازدواجية فى المعايير لا يمكن فهمها فى ظل أن إسرائيل هى الحليف الاستراتيجى لأمريكا أو فى ضوء المصالح الاقتصادية بل فى ضوء أسطورة الهرمجدون.

إنها تفسر لنا محاولة منع العرب بالإرهاب من التسلح وإثارة ضجة حول المفاعل النووى الجزائرى ومصنع الرابطة الليبى لمجرد الشك فى إنتاجه أسلحة كيماوية بينما يعرف كل العالم تقدم إسرائيل النووى ليخرج مسئول أمريكى ويعلن أن إسرائيل لم تعلن أن لديها أسلحة نووية.

أومن الضرورى أن أرهب العالم وأعلن امتلاكى لأسلحة تدمره كما فعل الغبى صدام؟

إن ليبيا لم تعلن أن لديها أسلحة كيماوية وبالتالى لا أفهم لم هذه الضجة؟

لقد صرح مدير وكالة الطاقة الذرية أن ليبيا تحترم التزاماتها تجاه معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية كما أنها لا تستخدم الطاقة الذرية فى الأغراض العسكرية، ومع هذا فما زالت حملة الصحف اليهودية مستمرة على ليبيا.

إن التهديد الأنجلو أمريكى باستخدام القوة يشكل مخالفة صريحة للقانون الدولى كما أنه يدخل فى نطاق الأعمال الانتقامية المحظورة

أيضا والتى لا تتناسب كرد فعل مع تفجير الطائرة، هذا إذا افترضنا جدلا قيام ليبيا بتفجيرها، ولا تهتم الحكومة الأصولية فى أمريكا بكل هذه المخالفات حتى تقرب عودة المسيح (!).

لقد طرأ عامل جديد على الأزمة الليبية الغربية وهو ثورة الزنوج، إذ انخفضت شعبية بوش وتأكد فشل سياسته الداخلية فى تحقيق المساواة بين الزنوج والبيض والفشل فى خفض معدلات التضخم مما أدى لاشتداد الأزمة الاقتصادية التى تمسك بخناق أمريكا فضاعت ذكرى الانتصارات الخارجية على روسيا والعراق وصار من الضرورى إعادة تنشيط الذاكرة بالانتصارات الخارجية، فاستمرار ليبيا فى رفض قرارات ما يسمى بالشرعية الدولية يمثل تحديا لأمريكا قائد النظام الدولى الجديد الذى يرفض أى نغمة نشاز.

لقد أظهر العقيد القذافى وعيه بتلك الأسطورة فى الخطاب بمناسبة عيد الأضحى ١٩٩١ وأظهر بجلاء أن تلك الأسطورة هى أحد عوامل إثارة تلك الأزمة المفتعلة.

وتتبع أمريكا مع ليبيا نفس الأسلوب الذى اتبع مع العراق وهو المبالغة فى تقدير قوة الخصم حتى يقتنع الرأى العام بخطورته وضرورة القضاء عليه، ووضح هذا فى تقدير الخبراء للقوة العراقية فى الكويت بـ ٤٣٠ ألف واتضح أنهم ١٨٣ ألف فقط وتصور

العالم أن المعركة ستكون شبيهة بمعركة فيتنام وفوجئ بانسحاب العراق بعد ٤٨ ساعة من الحرب البرية، ولما سبق كله شاهد الشعب الأمريكى الحرب فى التليفزيون وكأنه يشاهد مبارة لكرة القدم وكان مستمتعا بضرب المدنيين العراقيين وفيهم المسيحيون ومع أن العراق غير مذكورة فى أسطورة الهرمجدون إلا أنها تجاهر بالعداء لشعب الله المختار وبالتالي فهى عدو منتظر.

أما فارس (إيران) فهى مذكورة، لذا استمرت الحرب بينهما ٨ سنوات حتى يصلا لأقصى قدر من الضعف فلا يبقى ليسوع المسيح القائد الحربى لشعب الله المختار(!) إلا أن يقضى عليهما بضربة من يديه المباركتين، تلك اليدان اللتان عالجتا مرض البرص بإذن الله.

عندما حدثت أزمة الكويت سارع الأصوليون بانتهاز الفرصة وقرروا ضرورة هزيمة العراق طبقا لسفر أشعياء الإصحاح الثالث عشر بالعهد القديم الذى تنبأ بسقوط بابل[1].

لقد سقطت بابل[2] فعلا منذ عشرات القرون وحلت محلها دولة إثر دولة إلا أن الأصوليين يقولون إن بابل ترمز للعراق.

(١) المسيحية والحرب.. رفيق حبيب.

(٢) التى أذلت الشعب المختار وقتها.

ملوك الحرف يطالبون الآن بالرمز والمعنى واضح، حرف وقت اللزوم ورمز وقت اللزوم، وهذا هو تفسير الكتاب المقدس الذى لا يتدخل فيه أى هوى!

بوسعنا الآن أن نناقش أصحاب نظرية أن المصالح الاقتصادية والسياسية هى التى تحكم اتخاذ القرار السياسى وأن البعد الدينى قد ولى أثره إلى غير رجعة، لقد انهار الاتحاد السوفيتى حامى حمى الشيوعية فى العالم وهى الأيديولوجية التى تعادى الرأسمالية وتبشر بنهايتها وكان طبعيا أن تتجه أنظار أمريكا إلى الصين بالأخذ فى الاعتبار استمرار تمسكها بالعقيدة الشيوعية وعدم اتباع سياسة بيروسترويكا والالتزام بدكتاتورية البروليتاريا وانتهاك حقوق الإنسان الذى تدافع عنه الولايات المتحدة !

إن الصلح بين أمريكا والصين هو مؤقت إذ استفادت أمريكا من الخلاف العقائدى الصينى السوفيتى وأسرعت للتقارب مع الصين (الدولة الشيوعية الأضعف) حتى تتسع هوة الخلاف فيخسر خصمها اللدود نقطة فى صراعهما المحتدم أما وقد انهار الاتحاد السوفيتى فقد زال سبب التقارب مع الصين ووجب تقويمها وتأديبها سواء كان هذا ساخنا أم أم باردا.

---

(١) لا يغيب عن البال أحداث ميدان السلام السماوى حيث أطلقت الشرطة الصينية النار على الطلبة المتظاهرين ولم تتحرك أمريكا.

وكوريا الشمالية تعتنق الشيوعية وما زالت الديكتاتورية تمسك بتلابيب الشعب وإلى وقت قصير مضى كانت ترفض التفتيش على منشآتها النووية بالإضافة لتزويدها للدول العربية بالسلاح بما يتعارض مع ضرورة تفوق إسرائيل الحليف الاستراتيجى على كل الدول العربية ومع هذا لم تتحرك أمريكا.

أما فيتنام فما زالت ذكرى الهزيمة المؤلمة تقض مضاجع الشعب الأمريكي، وتتمسك الحكومة الفيتنامية بالشيوعية وبنفوذها القوى فى جنوب شرق آسيا خاصة كمبوديا مع أن الاتحاد السوفيتى لا يساندها الآن ومع هذا لم تتحرك أمريكا.

وكوبا تعلن عداءها السافر لأمريكا الرأسمالية ويعلن كاسترو أن الاشتراكية هى طريق كوبا للأبد ولدى كوبا مجموعة صواريخ لو أطلقت على كاليفورنيا لتحولت لجحيم وذلك لأن المسافة لا تتعدى عدة كيلو مترات، ومع هذا لم تتحرك أمريكا وكل هذه الدول لديها ترسانة ضخمة من الأسلحة بالمقارنة بالترسانة الليبية [١].

لقد تركت أمريكا مصلحتها المتمثلة فى عدائها لهذه الدول وتقييد نموها حتى يطالب الشعب الأمريكى بضربهم، فهل ليس للدين أى أثر فى اتخاذ القرار الأمريكى؟

(١) ٢٠٠٠ دبابة + ٥١٣ طائرة.

لقد سار بوش الأصولى على درب ريجان الأصولى واختلق أزمة من لا شيء حتى يحمى شعبه المختار من ليبيا طبقا لأسطورة الهرمجدون.

الفصل التاسع

تسليم المتهمين الليبيين ومحاكم نورمبرج

ما أشبه الليلة بالبارحة..

يحلو لأمريكا أن تعامل عدوها كخصم وحكم لقد فعلت هذا في نورمبرج، وهذا ما تفعله الآن مع ليبيا، فقد قدمت قادة ألمانيا للمحكمة ولم تقدم القادة الأمريكيين للمحاكمة على جرائم مشابهة واتهمت ألمانيا بفسخ معاهدة فرساى مع أن معاهدة كريستيانيا تنص على أن الحرب تلغى المعاهدة التى كان الخلاف على تفسيرها سببا فى نشوبها ولقد كان الخلاف على تفسير فرساى أحد أسباب نشوب الحرب العالمية الثانية وبالتالى فقد فسخت الحرب المعاهدة واتهمت ألمانيا باستعادة الأرض التى فقدتها فى الحرب العالمية الأولى.

---

(١) قانون الحرب.. عبد العزيز جميع وآخرين.

لقد جاء اليوم الذى أصبح فيه تحرير الأراضى جريمة ـ هل تطبيق حق تقرير المصير الذى نادى به ويلسون (رئيس أمريكا) جريمة؟

واعترض الفقهاء على محاكمة القادة الألمان باعتبار أن القانون الدولى يطبق على الدول وليس على الأفراد وكان الرد أن القانون قائم بين الدول إلا أنه ينظم مصالح الأفراد وواضح ما فى هذا من هشاشة.

واستمدت هيئة محاكم نورمبرج وجودها من ميثاق لندن الذى دبج فى ١٩٤٥ بعد نهاية الحرب وكانت التهمة الأولى هى إشعال الحرب وبالتالى حوكم القادة الألمان بأثر رجعى[١] وهى مخالفة لأبسط مبادئ القانون[٢].

وحاول البعض تبرير المحاكمة بميثاق بريان كيلوج الذى عقد فى ١٩٢٨ والذى يحرم الحرب العدوانية ولكن لا يحرم حرب الدفاع عن النفس ولم يعرف كل منهما، وهكذا تستطيع أى دول أن تصف حربها بأنها دفاع عن النفس.

---

(١) أسطورة قتل ٦ مليون يهودى.

(٢) لماذا لا يحاكم ترومان على إلقاء القنبلة الذرية؟ لماذا لا يحاكم جونسون على مذابح فيتنام؟ لماذا لا يحاكم بوش على مذابح بنما والعراق؟

كما أن هذا الميثاق لم يحدد عقوبة ضد الدولة التى تعلن الحرب وبالتالى فلا عقوبة إلا بقانون مما يوضح بطلان المحاكم للقادة الألمان فالحرب طبقا لهذا الميثاق عمل غير مشروع وليست جريمة وهذا ما يراه الإنجليزى شلدوين كلويك.

وقد أباحت هذه المحاكم إمكانية محاكمة وإعدام رؤساء وقادة الدول بما يتنافى مع وجوب إحاطة قادة الدول بالاحترام مهما كانت الظروف كعرف دولى، وهكذا فمحاكمة دونتز رئيس ألمانيا بعد هتلر باطلة، وكذلك فمحاكمة هيس باطلة طبقا للمادة ٣٣ من اتفاقية لاهاى عام ١٩٠٧م[١].

وأعلنت المحكمة أن حكمها نهائى غير قابل للنقض أو إعادة النظر ـ إنه قمة العدل يا أمريكا يا بلد تمثال الحرية يا بلد القضاة الآلهة[٢] (!!)

ومن آثار انتهاء الحرب العفو عن جرائم الحرب وقد انتهت الحرب فعليا فى ١٩٤٥ فهل يمكن العفو عن القادة الألمان ـ

(١) إذ رفضت دولة (إنجلترا) مفاوضا من دولة أخرى (ألمانيا) تشير إليه بالعودة وتتخذ الاحتياطات الممكنة لدفع الأذى عنه.

(٢) قامت أمريكا الصغرى بغزو بنما العظمى وخطفت رئيسها نورييجا وحاكمته فى أمريكا، فأمريكا هى الخصم وهى الحكم!

كلا لا بد أن تنتهى الحرب رسميا ولم يحدث هذا إلا فى معاهدة الوحدة الألمانية عام ١٩٩٠م ولكن هل استمرت الحرب بين ألمانيا وأمريكا من عام ٤٥ حتى ١٩٩٠م؟ إن أركان الحرب هى الكفاح المسلح، وهو ما لم يحدث فى هذه الفترة، والركن الثانى هو توافر نية إنهاء العلاقات السلمية وهو ما لم يحدث بل حدث عكسه تماما.

أى أن الحرب انتهت فعليا ورسميا عام ١٩٤٥م وكان أحد آثار انتهائها العفو عن مجرمى الحرب وبالتالى فمحاكمة القادة الألمان باطلة.

وكان السناتورى الأمريكى تافت رافضا للأساس القانونى للمحاكمات ويرى باتز الأمريكى أن المحاكمات عصفت بكل قيم الشرف فى أوروبا، وقد أثنى كيندى على موقف تافت(١).

إن الملائكة الأمريكان لم يرتكبوا أية جريمة فى الحرب العالمية ولم يلقوا آلاف الأطنان فوق مدينة درسدن الألمانية على رءوس المدنيين.

---

(١) كنيدى هو الكاثوليكى الوحيد بين رؤساء أمريكا أى أنه غير مؤمن بأسطورة الهرمجدون، وبينما كانت السياسة الأمريكية هى حافة الحرب أعلن كيندى سياسة التعايش السلمى مما سبب خسارة لأصحاب الشركات الاحتكارية فاغتيل وما زال القاتل.. معلوما.

ولننتقل الآن لأحد أمثلة انتهاك قوانين الحرب (بعيداً عن الحرب العالمية الثانية).

إن الفقرة (٣٥٣) من الفصل ١٤ من معاهدة لاهاى تشير إلى أن المحتل (إنجلترا) لا يمارس أية حقوق على دولة الاحتلال (فلسطين) إلا ما هو ضرورى لأغراض تسيير الحرب وحفظ النظام، ولكن إنجلترا اتخذت قرارها العظيم (!) ألا وهو فتح باب الهجرة لليهود، والواضح أن هذا القرار ضرورى لحفظ النظام!.

ولكى يتخذ مجلس الأمن إجراءات وقرارات... يجب أن يكون هناك عدوان، فما هو العدوان؟ إنه استخدام القوة المسلحة ضد سيادة دولة أخرى أو سلامتها الإقليمية أو استقلالها السياسى[1] ونموذج العدوان هو الغزو الأمريكى لبنما، أما اقتحام أمريكا لسفارة نيكارجوا فى بنما إبان الغزو فهو مخالفة للقانون الدولى إلا أنه ليس عدوانا يستوجب اتخاذ قرارات وإجراءات.

وعلى نفس المنوال إسقاط أمريكا للطائرة الإيرانية إبان حرب الخليج ليس عدوانا وتفجير أمريكا للطائرة الكويتية لا يشكل عدوانا أما النموذج الواضح للعدوان فهو غزو أمريكا لينكارجوا عام ١٩٢٦ إلا أن عصبة الأمم رفضت بحث الموضوع باعتبار أن ما يحدث فى

(١) المشكلة الليبية العربية.. إبراهيم العنانى.

نصف الكرة الغربى لا يشكل جزءا من اهتماماتها ! فهى فى النصف الغربى من المريخ!.

وعلى مجلس الأمن عدم اتخاذ إجراءات فورية خاصة إذا لم تكن المسألة ملحة بل عليه طبقا للمادة ٣٣ من الميثاق الدعوة للدول المتنازعة لحل خلافاتها سلميا ولم يفعل المجلس ذلك.

وعرضت ليبيا تسليم المتهمين لجامعة الدول العربية لتسلمهما بدورها للأمم المتحدة ليحاكما أمام محكمة محايدة وهو ما يتفق تماما مع الأعراف والقوانين الدولية إلا أن التعنت والرفض كان هو الرد.. فالمسألة أكبر من تسليم متهمين.

وكانت كل من أمريكا وإنجلترا وفرنسا قد شاركت فى التصويت ضد ليبيا، ويتساءل الشخص العادى كيف تكون هذه الدول طرفا فى القضية ويسمح لها بالاشتراك فى التصويت؟

وفى محاولة لإحراج الدول الغربية رفعت ليبيا القضية أمام محكمة العدل الدولية التى رفضت منع تنفيذ قرار مجلس الأمن، وذلك منعا للتعارض بينهما، وهللت الدول الغربية لهذا القرار وتجاهلت أن السؤال الأصلى لليبيا لم ترد عليه المحكمة بعد.. ألا وهو: هل تستطيع دولة أن تقوم بتسليم مواطنيها لدولة أخرى؟

وتحتاج الإجابة القانونية على السؤال لعدة سنوات! وكانت ليبيا قد عرضت نزاعها مع تشاد على محكمة العدل الدولية في ٣١ أغسطس ١٩٩٠م وما زال النزاع معروضا حتى تاريخه! وكانت الدول الغربية قد رفضت أصلا إحالة النزاع لمحكمة العدل الدولية لذا فمن غير المفهوم ما حدث من تهليل[١].

ولا نعرف أية قرارات تريد أن تنفذها أمريكا، ففي ٢٦ يونيو ١٩٨٦م أصدرت محكمة العدل الدولية قراراً بأن أمريكا انتهكت أحكام القانون الدولي لتدريبها وتسليحها وتمويلها لمتمردي الكونترا الذين يقاتلون حكومة نيكارجوا وبثها الألغام في المياه الإقليمية لنيكارجوا وتدخلها في الشئون الداخلية لها وحصارها تجاريا ولكل ما سبق يجب على أمريكا دفع تعويضات[٢].

أين أنت يا معسكرات الإرهاب الليبية؟

هل دفعت أمريكا تعويضات؟

طبعا لا ـ إنه قانون القوة أو شريعة الغاب ـ هل عرضت أمريكا حلا وسطاً؟

---

(١) حددت محكمة العدل الدولية يوم ٢٠ـ١٢ـ١٩٩٣ موعدا نهائيا لليبيا لتقديم أدلتها مكتوبة للمحكمة ثم حددت يوم ٢٠ـ ٦ـ١٩٩٥ موعدا نهائيا لإنجلترا وأمريكا لتقديم الأدلة المضادة.

(٢) مبدأ بوليفار في مواجهة مبدأ مونرو.. يوري جوزيف.

لقد دفعت ألمانيا تعويضات ومن بعدها العراق والدور على ليبيا ولكن أين هى الريشة؟

أين هو الجيش الدولى الذى يجبر أمريكا على تنفيذ هذا القرار؟

ويحمل قرار مجلس الأمن التناقض فى طياته، فهو يطالب ليبيا بتسليم المتهمين للمحاكمة، ومعنى هذا أن الحكم لم يصدر بعد ويطالب ليبيا بدفع تعويضات لضحايا الطائرة ومعنى هذا أن الحكم صدر بإدانة الحكومة الليبية.

وقرار مجلس الأمن بتسليم المتهمين الليبيين للمحاكمة فى أمريكا أو إنجلترا يتجاوز سلطات مجلس الأمن الذى يختص بالنزاعات التى تهدد السلم والأمن الدوليين بينما يفترض أن النزاع قانونى بحت وليس سياسيا (١).

وتسطيع الدول العربية التملص من تنفيذ هذا القرار فالمادة (٥٠) من الميثاق تشير لإمكانية قيام المتضرر من القرارات بالتباحث مع مجلس الأمن فى كيفية التعويض عن الأضرار، وهكذا فإذا تقدمت جميع الدول العربية بهدا الطلب لمجلس الأمن فيفرغ القرار من محتواه ويكون بمثابة احتجاج على القرار.

---

(١) المشكلة الليبية الغربية. إبراهيم العنانى.

إن ليبيا تئن من الحصار الاقتصادى وهناك نقص فى الأدوية والأغذية وموافقتنا على تنفيذ قرارات الأمم المتحدة فى هذا الشأن تعنى تجويع الشعب الليبى والمساعدة فى تحقيق العقائد الخرافية للأصوليين.

وتشير المادة (٧) من اتفاقية مونتريال إلى أن الدولة الموجه لها اتهام إسقاط طائرة تستطيع أن تسلمه فإن لم تفعل فعليها أن تعرضه للمحاكمة.

وقد فعلت ليبيا ذلك وعينت قاضيا للمحكمة وطلبت من أمريكا وإنجلترا معاونتها بالأدلة والوثائق وكالعادة رفضت الدول الغربية كما عرضت ليبيا قيام لجنة تحقيق دولية بالتحقيق مع المتهمين واستجوابهما فى ليبيا والرد هو الرفض الرفض الرفض[١].

وتقول إنجلترا إن المعاهدة لم تراع إمكان اشتراك الدولة الموقعة على المعاهدة فى عمليات إرهابية وهى محاولة لعدم تنفيذ المعاهدة وبالتالى انتهاكها وكان المؤتمر الثامن للأمم المتحدة المنعقد فى هافانا فى سبتمبر ١٩٩١م قد أوصى فى مادته الرابعة بعدم تسليم (المجرمين) إذا كان المطلوب من رعاياها مع ضرورة محاكمته فى البلد (ليبيا) فإذا كان هذا للمجرمين فما بالك بالمتهمين؟

---

(١) عرضت ليبيا أيضا تسليم المتهمين لدولة محايدة كمالطة وكانت الإجابة كالعادة هى الرفض.

وكانت منظمة التحرير الفلسطينية قد حذرت دول أوروبا من وقوع أعمال إرهابية هدفها ضرب الحوار الأمريكى الفلسطينى من تدبير الموساد الإسرائيلى وهذا غير مستبعد طبعا على إسرائيل.

أما القضاء الإنجليزى الذى يراد للمتهمين أن يحاكما أمامه وتستطيع أن نتبين عدالته من تقرير منظمة العفو الدولية الذى يبين أن إنجلترا لا توفر ما يكفى من الضمانات المتعارف عليها دوليا فى معاملة المحتجزين وتوفير المحاكمات العادلة واحتجاز غير الإنجليز لأسباب أمنية وأن النمط العام لسلوك الحكومة قد أضعف بدرجة خطيرة الثقة فى الضمانات القانونية اللازمة لحماية حقوق (المواطنين) كما أن إنجلترا لا تجرى تحقيقات حول الممارسات السيئة للشرطة والجيش وخالفت الاتفاقيات الدولية بحرمان المحتجزين من التظلم من قرارات الطرد وبالتالى اهتزت الثقة فى نظام القضاء الإنجليزى بسبب استخدام رجال الأمن للقوة فى سحب اعترافات المحتجزين وهناك سياسات رسمية تقضى بإطلاق النار على من (يشتبه) فى انتمائهم لأى جماعات مسلحة ورحب التقرير بقرار حكومة إنجلترا فى مارس ١٩٩١ بإعادة النظر فى النظام القانونى والجنائى بعد عدة حالات أُسيىء فيها تطبيق العدالة (١).

---

(١) الوفد ٩ يونيو ١٩٩١.

وهناك سيحظى المتهمان الليبيان بالمحاكمة العادلة ؟

أما قضية الزنجى الأمريكى الذى ضربه الضباط البيض ثم حصلوا على البراءة فسيعاد النظر فيها ثانية أمام القضاء الأمريكى العادل !

فإذا حصلوا على البراءة ثانيا فمعنى هذا أن القضاء الأمريكى عنصرى متحيز.. لا سمح الله.. أما إذا أدينوا فلن يكون هذا بسبب ما فعلوه وإنما بسبب ثورة الزنوج وضغوط الحكومة على القضاء والمعنى أن القضاء غير مستقل، وهكذا فعندما يقف المتهمان الليبيان أمام القضاء الأمريكى فمن المؤكد عدم ضغط الحكومة الأمريكية على القضاء للحكم بالإدانة [1] !

وينبع القضاء الإنجليزى والأمريكى العادلان من أعظم ديمقراطيتين فى التاريخ. ويبدو هذا واضحا فى أنه حق للملكة أن تحل مجلس العموم (البرلمان) بنصيحة من رئيس الوزراء ! ويحق للمجلس أن يمد مدته ليستمر ٥ سنوات أخرى دون استفتاء الشعب!

يقول جيفريز الإنجليزى كيف لنا أن نرفع أصواتنا بالاحتجاج

---

(١) منح حق التصويت للزنوج فى أمريكا عام ١٩٥٦ .

على معسكرات (الديمقراطية!) ويقول أيضا: «لقد نعق مستر تشرشل نافخا أوداجه وريشه قائلا: ما أقوله هو ما أقوله، وأصدر قرارا لصالحه استنادا لشهادته وجاعلا من نفسه القاضى والمحلفين والشهود والمجتمعين فى آن واحد»[1] إنه عين ما يحدث اليوم.

ويوجد داخل الجهاز الفيدرالى الأمريكى ٢٠ مليون وثيقة محظور الإطلاع عليها، أما الأرشيف القومى فيضم ١٦٠ مليون وثيقة سرية يرجع تاريخها إلى بداية الحرب العالمية الثانية.

ترى لماذا لا يكشف فى بلد ديمقراطى عن وثائق تحكى أحداثا منذ ٥٠ عاما ؟ لا شك أنها تفضح جرائم أمريكا ومسئوليتها عن إشعال الحروب المختلفة.

وإذا تحدثنا عن ديمقراطية إنجلترا وأمريكا فالأمثلة تملأ مجلدات ليس هنا مجالها ولكننا نكتفى بما قاله الأديب الإنجليزى جون اوزجورن فى خطابه الموجه للشعب الإنجليزى «هذا خطاب كله غضب وحقد، فأنتم تجلسون فى مقاعدكم أمام التليفزيون الحافل بكل أنواع الغش والخداع من أموال الإعلانات بينما ممثلوكم فى

(١) فلسطين إليكم الحقيقة.. ج. م. ن جيفريز.

(٢) المتلاعبون بالعقول.. هربرت شلير.

البرلمان يمارسون لعبة التمثيلية الديمقراطية، عليك اللعنة يا بريطانيا لأن كراهيتى لك لن تزول أبدا، أتمنى أن تظل شعلة الكراهية متقدة إلى الأبد»[1].

إذا كان الإنجليزى يقول هذا فماذا ترك للبلاد التى احتلتها إنجلترا ؟

(١) الأخبار ١٩ ـ ١٠ ـ ١٩٩١.



الفصل العاشر

المسرحية الكوميدية الهرمجدون

التأليف : عزرا ونحميا ودانيال.. مؤلفو التوراة فى عصر السبى.

الأبطال : كل رؤساء وزراء إنجلترا فى الفترة من ١٨٩٧ حتى ١٩٤٨م ثم كل الرؤساء الأمريكيين منذ ١٩٤٨م حتى الآن.

المسرح : عرضت عرضها الأول فى بازل سويسرا ثم انتقلت بكامل هيئتها لتعرض فى مسارح لندن بدواننج ستريت ثم انتقلت إلى مسارح برودراى بهوليود أو لعله مسرح البيت الأبيض، ويعرض الفصل الثالث والأخير فى سهل المجدل بفلسطين فى خريف ١٩٨٢م طبقا لفولويل الأصولى وفى يونيو ١٩٩٩م طبقا لنوسترا داموس اليهودى.

الكومبارس والدوبلير : العرب والروس والإيرانيون !

الموسيقى التصوريرية : الصوت الشجى لصواريخ كروز وتوما هوك وغيرها من الصواريخ الحديثة يصاحبه سيمفونية معاكسة من أنين العرب لابتهاجم بشرف استقبال الأسلحة الرقيقة المشاعر !

صوت كمان الرصاص المطاطى الذى يخترق قلوب الفلسطنيين!

صوت جيتار يجسم آلام الفلسطينيين وهم سعداء بتلقى ضربات الهروات الرقيقة على أجسادهم يصاحبه صمت كامل من الأبطال احتراما وهيبة للموقف مع أصوات ضحكات خافتة منهم!

نغمات جميلة من قانون مع صوت القنابل التى تتساقط على طرابلس كالمطر ! تراتيل مسيحية المصاحبة لعودة المسيح إلى الأرض بمصاحبة القديسين للقضاء على الكفرة.

الإخراج : رجال المال اليهود بقيادة روتشليد الذى نزلت عليه الوعود العشر فى لوحها المقدس فى نوفمبر ١٩١٧م واللوبى اليهودى فى أمريكا ودجالو الأصوليين الذين يحركون الدمى لأبطال من خلال خيوط مسمومة.

سيعود المسيح ومعه جيش من القديسين، سيعود وسيعرفه اليهود هذه المرة، فقد وضع قناعا على وجهه أول مرة فلم يعرفوه! حاشاك يا نبى الله.. وكسب اليهود اللعبة وعرفوه وأمسكوه، سيأتى هذه المرة

مدمرا وسيعرفه اليهود ليقضى على قول لا كرامة لنبى فى وطنه، فلا قيمة لاعتراف الأمم بالمسيح ولا أهمية، فالفرص تعطى لشعب الله المختار مرتين أما البهائم فلا قيمة لهم، واعتراف اليهود بالمسيح هو الذى سيحقق له المجد، أما مجد المرة الأولى فهو الهباء المنثور حيث صنعه له البهائم (!!).

سيعود المسيح وسيعرفه أحباؤه الودعاء الأشرار الذين يرثون الأرض، فهو لم يقل قد أكمل أى أدى مهمته بالكامل بل قال سأعود لأكمل وأقيم الفردوس الأرضى فلا داعى لمملكة السماء وسأحضر الرب معى ليسكن فى هيكل سليمان (!!) جل وعلا عن ذلك.

وهكذا فالبروتستانت على حق فى عدم تبشير اليهود فى إسرائيل بالمسيح فيسوع أخطأ فى المرة الأولى! (حاشا وكلا) عندما كان خانعا مستسلما واليهود على حق فى إنكارهم له فهو لم يكن مدمرا، وفى التلمود صحح الحاخامات خطأ الله فمن الطبعى أن يصححوا خطأ ابن الله. (فى الفكر المسيحى).

وهكذا فالمسيح هو منقذ ومخلص اليهود فقط ولم يرسل للعالم[1]، وكان يجب عليه أن يقنع اليهود، ولقد أخطأ عندما ذهب للأمم فقد ضيع وقته.

---

(١) فى الإسلام عيسى رسول لبنى إسرائيل فقط.

وتهجم جيوش العرب على إسرائيل ويقرر القذافى إلقاء أسلحته الكيماوية أو النووية لا نعرف ويسرع المسيح بأسلحته الحديثة المدمرة لينقذ الهيكل المقدس ويموت ملايين الكفرة ليذهبوا للجحيم وملايين المختارين اليهود لا يهم ولكن المهم أن تعلو الدماء مئات الأمتار فوق الأرض ليسبح المسيح فيها ويحكم العالم تحت علم إسرائيل !

ومع أن الحبر هليل (٠٠ ـ ١٠م) يؤكد أن المسيح لن يأتى فى المستقبل لأنه أتى بالفعل فى عصر حزقيا فإن الأصوليين أحرص من اليهود على ظهور المسيح للمرة الثانية أو لعلها الأولى!

ترى من أجل مَنْ مِنَ المؤمنين اليهود يعود المسيح ؟

من أجل العاهرة استير ؟! أو من أجل العاهرة سالومى لإنقاذها من يوحنا المعمدان ؟!

أو من أجل كارل ماركس ؟

أو من أجل فرويد لإنقاذه من الضحايا لمذهبه النفسى الجنسى ؟

أو من أجل ليفى أشكول لإنقاذه من ضحاياه اللاجئين ؟

أو من أجل أريل شارون مجرم الحرب لإنقاذه من ضحايا صابرا وشاتيلا ؟ !

أو من أجل مناحم بيجين لإنقاذه من ضحايا كفر قاسم ودير ياسين ؟!

أو من أجل الذين قادوا بيوت الدعارة والقمار وتمويل تجارة المخدرات والمافيا؟

أو من أجل الذين أقرضوا بالربا الفاحش واكتنزوا الذهب وعبدوا العجل الذهبى؟

أو من أجل إسحاق شامير لإنقاذه من ضحايا الانتفاضة الذين دفنوا أحياء والذين كسرت عظامهم ولإنقاذه وإنقاذ حبيبته إسرائيل التى لم يبشر بانتقال ملكوت الله لأمة غيرها [1]! من الصواريخ الكيماوية التى يطلقها القذافى كل يوم وكل ساعة!!

ولنرى الآن مدح اليهود ليسوع المسيح فى التلمود!.

«ليمح اسمه وفكره المشنوق الشرير المجنون المخبول الساحر المشعوذ الوثنى المضلل الكذاب الساكن فى الجحيم بين الزفت والقطران حملته أمه وهى حائض وأتت به من الجندى باندرا ابن الزنا».

وفى مدح المسيحيين «عبدة النجوم والكواكب المهرطقون القتلة الزناة النجسون أشباه الروث البهائم أبناء الشيطان إلى الجحيم بعد الممات» والكنائس المسيحية بيت الباطل وكئوس القربان أوعية

فحش[1] هل سيعود المسيح ليمنح النصر لهؤلاء المؤمنين ؟ كلا سيعود المسيح ليقضى على هؤلاء الكفره قضاء مبرما طبقا لنبوءة الهرمجدون.

قال الله تعالى فى كتابه العزيز عن المسيح والعذراء الطاهرة والحواريين ﴿ **وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين** ﴾ (آل عمران : ٤٢).

﴿ **إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها فى الدنيا والآخرة ومن المقربين** ﴾. (آل عمران : ٤٥).

﴿ **إذ قال الله يا عيسى إنى متوفيك ورافعك إلىّ ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة** ﴾ (آل عمران : ٥٥).

﴿ **والتى أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها آية للعالمين** ﴾ (الأنبياء : ٩١).

﴿ **والسلام علىّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا** ﴾ . (مريم: ٣٣).

---

(١) طبقا للمسيح انتقل اختيار الله من إسرائيل إلى الكنيسة.

المراجع

١ ـ النبوءة والسياسة ـ الفكر التوراتى والحرب النووية.. جريس هالسل.

دار الكندى.. حمص سوريا ١٩٨٨ .

٢ ـ البعد الدينى فى السياية الأمريكية تجاه الصراع العربى الصهيونى.. يوسف الحسن مركز دراسات الوحدة العربية.. بيروت لبنان فبراير ١٩٩٠ .

٣ ـ المسيحية والحرب.. د. رفيق حبيب. يافا للدراسات والأبحاث ١٩٩١ .

٤ ـ الاختراق الصهيونى للمسيحية .. القس إكرام لمعى ـ دار الشروق ١٩٩١ .

٥ ـ الصهيونية غير اليهودية .. ريجبنا الشريف. عالم المعرفة. المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب،. الكويت ١٩٨٥ .

٦ ـ هيكل سليمان الوطن القومى لليهود.. يوسف الحاج بيروت ١٩٣٤.

٧ ـ الأصولية الإنجلية والموقف الأمريكى .. محمد السماك مركز دراسات العالم الإسلامى ١٩٩١.

٨ ـ مصير العالم يحدده مصير القدس .. د. رياض بارودى مكتبة المعارف بيروت ١٩٨٦.

٩ ـ عقيدة اليهودى فى تملك فلسطين وتفنيدها قرآنا وتوراة وإنجيلا وتاريخا .. عابد الهاشمى. مكتبة أم القرى ١٩٩٠.

١٠ ـ المسيح الدجال .. سعيد أيوب. الفتح للإعلام العربى ١٩٨٦.

١١ ـ اختلاف فى تراجم الكتاب المقدس .. لواء أحمد عبد الوهاب ـ مكتبة وهبه ١٩٨٧.

١٢ ـ تفسير العهد الجديد .. وليم باركلى. دار الثقافة المسيحية ١٩٨٦.

١٣ ـ رؤيا القديس يوحنا .. مجموعة من الباحثين بيروت ١٩٩٠.

١٤ ـ مفهوم إسرائيل فى الكتاب المقدس .. مجموعة محاضرات. دار الثقافة المسيحية ١٩٩١.

١٥ ـ المسيح اليهودى .. منى كاظم. دار الاتحاد. الإمارات العربية ١٩٩٠ .

١٦ ـ موقف الكنيسة المصرية من إسرائيل .. مجدى نصيف.

١٧ ـ اليهود أنثربيولوجيا .. جمال حمدان.

١٨ ـ رد على التوراة .. ندرة اليازجى. سوريا ١٩٩١ .

١٩ ـ رد على اليهودية .. ندرة اليازجى. سوريا ١٩٩١ .

٢٠ ـ القبيلة الثالثة عشرة .. أرثر كويستلر كتاب أكتوبر. دار المعارف ١٩٧٩ .

٢١ ـ الأفعى اليهودية فى معاقل الإسلام .. عبدالله التل.

٢٢ ـ بابوات من الحى اليهودى .. يواكيم برنز.

٢٣ ـ الخيار شمشمون .. سيمور هيرش. دار الكتاب العربى دمشق القاهرة ١٩٩٢ .

٢٤ ـ الملف السرى الأسود لإسرائيل .. حسن شكرى ١٩٩٢ .

٢٥ ـ الصهيونية فى زمن الديكتاتورية .. لينى برينر. مؤسسة الأبحاث العربية. بيروت لبنان ١٩٨٥ .

٢٦ ـ الأخوة الزائفة .. جاك تنى مؤسسة الرسالة. بيروت لبنان ١٩٨٨ .

٢٧ ـ إسرائيل كما رأيتها .. مارتين مونو.

٢٨ ـ الصهيونية فى الولايات المتحدة .. مجدى نصيف.

٢٩ ـ الشركات متعددة الجنسية .. سمير كرم. معهد الإنماء العربى فرع لبنان ١٩٨١ .

٣٠ ـ براءة هتلر وتزوير التاريخ .. ياسر حسين. توزيع الأهرام ١٩٩٠ .

٣١ ـ أودلف هتلر .. أحمد الساداتى.

٣٢ ـ الشركات عابرة القومية.. محمد السيد سعيد. عالم المعرفة الكويت ١٩٨٢ .

٣٣ ـ سلام غير مرغوب فيه .. ترجمة اللواء محمد سميح السيد. دار طلاس دمشق سوريا ١٩٨٤ .

٣٤ ـ نظره حول المؤامرات الدولية اليهودية .. سعيد باناجا. مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ١٩٨٥ .

٣٥ ـ صفقات السلاح المشبوهة وحرب الخليج (الأولى). يورجينى روث دار الشعب ١٩٩٠ .

٣٦ ـ حرب البترول السرية .. جاك بيرجيه. دار طلاس سوريا ١٩٨٤ .

٣٧ ـ الاقتصاد الأمريكى .. آرثر جونسون. دار المعارف ١٩٨١ .

٣٨ ـ العار الصهيونى .. لوسيان كافرو. لبنان ١٩٧٣ .

٣٩ ـ اليهود فى المعسكر الغربى. داود سنقرط. الأردن.

٤٠ ـ الدفاع الأفضل الاتصالات العراقية الأمريكية السرية. أبو إسلام أحمد عبدالله. دار الحكمة ١٩٩٠ .

٤١ ـ الصحافة والسلام العالمى .. مختار التهامى.

٤٢ ـ الدولار يحكم بريطانيا .. مكرم سعيد.

٤٣ ـ الحرب والشعوب .. بدر السباعى. دار ابن الوليد حمص سوريا.

٤٤ ـ حكومة العالم الخفية .. شيريب سبيريدوفيتش. دار النفائس بيروت ١٩٨٦ .

٤٥ ـ أسطورة قتل ٦ مليون يهودى .. دار ابن سينا.

٤٦ ـ مبدأ بوليفار فى مواجهه مبدأ مونرو .. يورى جوزيف.

٤٧ ـ فلسطين إليكم الحقيقة .. ج. م. ن جيفريز. الهيئة العامة للكتاب.

٤٨ ـ المتلاعبون بالعقول .. هربرت شيلر. عالم المعرفة الكويت.

٤٩ ـ قانون الحرب .. عبدالعزيز جميع وآخرين.

٥٠ ـ الأبعاد القانونية للتهديدات الغربية لليبيا .. إبراهيم العنانى ـ المركز العربى الدولى ١٩٩٢ .

٥١ ـ المشكلة الليبية الغربية قوة القانون أم قانون القوة .. إبراهيم العنانى ـ المركز العربى الدولى ١٩٩٢ .

٥٢ ـ القذافى ومعركه الهرمجدون ـ خطاب التحدى ١٩٩٢ .

الفهرس

الموضوع	الصفحة

التجهيزات الفنية : آر - تـك / ٢٣٩ش السودان-ت ٣٤٧٢٥٥٥



ت : ٩٣٢٧٠٦

هذا الكتاب

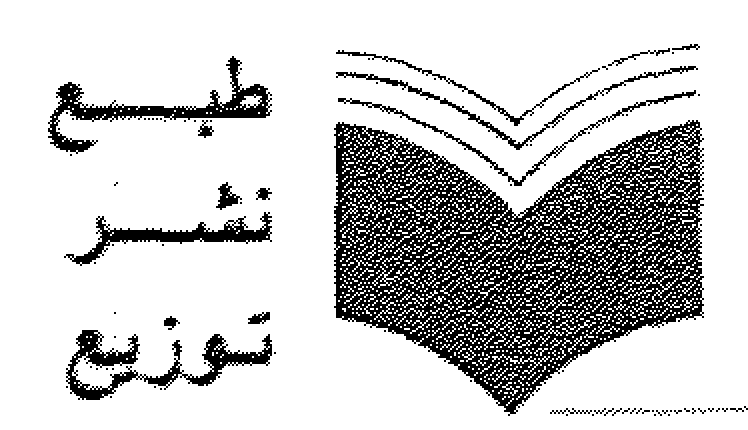
ما سر الانحياز الأمريكى لإسرائيل ؟

لماذا أطلق ريجان على روسيا إمبراطورية الشر ؟

ما سر العقوبات المفروضة على ليبيا ؟

إن ٤٠ مليون أمريكى يؤمنون بوقوع معركة إسرائيل ضد العرب وروسيا، فيعود المسيح لإنقاذ إسرائيل، وإعادة بناء هيكل سليمان محل المسجد الأقصى وليحكم الأرض ١٠٠٠ عام وليتحول اليهود إلى المسيحية .

هذا وغيره الكثير من الموضوعات يمكنك معرفتها من خلال مطالعتك لـ «معركة آخر الزمان» .



دار الأمين

DAR AL AMEEN

القاهرة : ١ ش محمد محمود - باب اللوق (برج الأطباء) ت : ٣٥٥٨٤٦١

الجيزة : ١ ش سوهاج من شارع الزقازيق - خلف قاعة سيد درويش - الهرم